الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى

الرقم التسلسلي:.....

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

"مخارج الحروف دورها وأهميتها في النّطق السليم عند الطفل"

(الطور الابتدائي أنموذجا)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

- رزيقة مخلوف
- فريال براحية

إشراف الأستاذ:

- صلاح الدين باوية

1- الأستاذ: السعيد بوبقار..... رئيسا.

2- الأستاذ: صلاح الدين باوية..... مشرفا ومقررا.

3-الأستاذ: أحمد موهوب.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية 1437/1436 هـ/ 2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

يا ربّ لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت

ولا أصاب باليأس إذا فشلت

بل ذكّرني بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح

يا ربّ إذا جرّدتني من المال أترك الأمل

وإذا جرّدتني من النجاح أترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل

يا رب إذا أسأت إلى الناس أعطيني شجاعة الاعتذار

وإذا أساء إلي الناس أعطيني شجاعة العفو

آمين

شكر وتقدير

في البداية نشكر الله عز وجل الذي أنار لنا درب العلم وأعاننا على إتمام عملنا هذا، فهو الذي له الفضل أولا وأخيرا ونصلي ونسلم على من لا نبي بعده.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ والدكتور **صلاح الدين باوية** الذي رافقنا طيلة هذا العمل بالنصيحة والتوجيه والإرشاد.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الذين وافقوا على مناقشة هذه المذكرة.

كما نتقدم بالشكر الخالص لكل المعلمين والمعلمات الذين شاركوا بالإجابة على استبيان هذه الدراسة الميدانية.

ولا ننسى أن نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة بعثت فينا بصيصا من الأمل.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

أما بعد:

تعد اللّغة الوسيلة المشتركة بين البشر، فقد كانت موجودة قبل نزول القرآن الكريم أي منذ وجود الإنسان على وجه الأرض، إذ بها يتحقق التّواصل الاجتماعي، حيث نجد مجموعة من العلماء دافعوا عنها وأولوا الاهتمام بها، وكان من ضمن اهتماماتهم الحفاظ على خصائص أصواتها وحروفها، إضافة إلى معرفة مخارجها، ويبرز ذلك في مقدمة كتاب" **العين "للخليل "** وكتاب "**النحو""لسيبويه**".

وتبقى اللّغة عند النّاطقين بها عرضة لأمراض الكلام، وللنّسيان والاندثار عند بعض الأشخاص خاصة أطفال الطّور الابتدائي، فكان من الضروري الاهتمام بهذه الفئة التي تعاني من عسر وصعوبة في النطق، إذ تجعلهم عرضة للتّهميش والإهانة والسّخرية، فكانت الحاجة ماسة إلى مثل هذه الدراسة و الدافع ملحّا لذلك.

ومن هنا نطرح الأسئلة التالية:

– ما المقصود بالصّوت والحرف؟

– ماهو مفهوم مخارج الحروف؟ وما مدى أهميتها في النطق عند الأطفال تحديدا؟

– ما هي العوامل المؤثّرة على التّلاميذ في عملية النّطق؟

– فيما تتمثل اضطرابات الكلام والنطق عند التلميذ؟ وما هي أنجع الطرق في علاجها؟ وكذا سبل علاج ما يعرف بأمراض الكلام عند الأطفال؟

وعن أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع الذي عنوانه"**مخارج الحروف دورها وأهميتها في النطق السليم عند الطفل**" فهي أسباب موضوعية علمية تتمثل في رغبتنا في معرفة الحروف التي يجد التلميذ

صعوبة في نطقها، وكذا الطرق والمناهج التي يتّبعها المعلّم في تحسين مستوى وقدرات هذه الفئة من التلاميذ.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة ومدخل، ثم فصل تمهيدي "تنظيري" عبارة عن بحث في المفاهيم، أردفناه بفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي ميداني، وفي الأخير خاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصلنا إليها.

تطرقنا في المقدمة إلى أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع وأهم الإشكاليات المطروحة في البحث، فأمّا المدخل فخصصناه للحديث عن بعض المفاهيم التّعليمية التي هي في صلب الموضوع، في حين تناولنا في الفصل التّمهيدي بعض المصطلحات كمفهوم اللّغة والحرف والصّوت.

أمّا الفصل الأول وهو التأسيس النظري خصص له مبحثين:

المبحث الأول بعنوان: مخارج الحروف، الأصوات ترتيبها صفاتها ودلالاتها، وتنطوي تحته أربع مطالب منها: مخارج الحروف، جهاز النطق، ترتيب الأصوات عند مشاهير العلماء، في حين تناولنا في المبحث الثاني اضطرابات الكلام بين التّأثير والعلاج، فقد ضمّ مجموعة من العناوين الفرعية المتمثلة في العوامل المؤثّرة على الأطفال في عملية النّطق، اضطرابات الكلام(أمراض الكلام) وعلاجها.

أما الفصل الثاني وهو الجانب الميداني اعتمدنا فيه على توزيع استبيانات على المعلمين، وقمنا بعملية إحصائية تحليلية لها، واستخلصنا مجموعة من النتائج الخاصة بهذه الدراسة.

وختمنا في الأخير بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع الإستعانة بالمنهج الوصفي التّحليلي باعتباره الأنسب لدراسة المواضيع التي لها علاقة بعلم الأصوات، إضافة إلى اعتمادنا على آلية المنهج الإحصائي بغرض تحليل الاستبيان.

ومن أجل الإلمام بالموضوع وإعطائه حقّه ومستحقّه،تمّ الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- **سر صناعة الإعراب"لابن جني"**

- **العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي"**

- **علم الصوتيات، دراسة مقارنة"لمحمد سعيد أحديد، محمد محمد رزّيق"**

- **علم اللّغة"لمحمود السّعران"**

- **التّهتهة لدى الأطفال"لمنى توكّل السّيد"**

- **الأرطفونيا، علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت"لمحمد حولة"**

بالإضافة إلى هذا اعتمدنا على بعض الرموز الخاصة في توثيق المادة العلمية أبرزها:

1- د.ط:انعدام الطبعة

2- د.ت:انعدام التاريخ

3- س:السنة

4-ص: الصفحة

5- تحق:تحقيق

6- تر:ترجمة

وقد واجهتنا صعوبات منها ما تعلق بندرة الكتب في هذا الموضوع وقّلتها، ومنها ما تعلّق بضيق الوقت، بالإضافة إلى صعوبة الدراسة الميدانية بانتقالنا من مؤسسة لأخرى، وما تتطلّب هذه الدراسة من ملاحظة وتدقيق وتحليل.

ولم يبق لنا في الأخير إلا أن نحمد الله العلي القدير ونشكره على إتمام هذا البحث المتواضع، كما نتقدم بكلمة شكر وعرفان إلى من سار معنا في إنجاز هذا البحث الدكتور"**صلاح الدين باوية**"، كما نتقدم بالشكر

إلى القائمين على كلية الآداب واللغات وعلى رأسهم عميد كلية الأدب العربي ورئـــيس القســـم، ثم جميـــع الأساتذة الذين درّسونا في الطور الجامعي دون نسيان عمال المكتبة.

ونتمنى أن نفيدكم ببحثنا هذا ولو بقدر يسير.

مدخل: اللغة والأصوات

مدخل:

من الظّواهر الإنسانية التي حازت على اهتمام المفكّرين والباحثين قديما وحديثا، ظاهرة طالما عولجت في إطار فلسفي ألا وهي ظاهرة اللّغة، فهي عبارة عن أصوات كما عرّفها "**ابن جني**" بقوله: " اللّغة هي حدّ من الأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، تعتبر مجال شاسع ودراستها والتّعمق فيها بقصد التعرف إلى ميكانيكية عملها في عقل الإنسان يحتاج إلى عديد السنوات ويستوجب القيام بعديد البحوث والدراسات، فاللّغة عامل أساسي من عوامل التكيف مع المجتمع، ووسيلة أساسية من وسائل التّواصل مع الآخرين، إذ تستعمل للتعبير عن مشاعرنا وأفكارنا ورغباتنا وطموحاتنا وتساهم بصورة أساسية في التّعلم واكتساب المهارات، ويمكن أن نقول "إننا نفكر باللّغة"[2].

فلقد تنبّه علماء العربية المسلمون منهم على الأخص إلى أهمية دراسة الأصوات اللّغوية منذ الأزل، حيث انصبّ اهتمامهم الأكبر على دراسة مخارج الأصوات والآلية المعقدة التي تعمل بها اللغة في ذهن المتعلّم والمستمع على حد سواء، وكانوا في ذلك مدفوعين بدافع الحفاظ على القرآن الكريم وصون اللّسان عن اللّحن في كلام الله تعالى.

ومن البارزين في دراسة المكونات الصّوتية للغة الضاد نجد "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" الذي ترك لنا الشيء الوفير في هذا الخصوص، إضافة إلى تلميذه "**سيبويه**" العالم اللغوي صاحب المؤلفات الكثيرة، علاوة

---

[1] - أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط4، القاهرة، 1999، ص 33.

[2] - نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجه، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 151.

على هذين اللغويين هناك "**ابن جني**" وكذلك "**ابن سينا**" الذي تناول في مؤلفه " أسباب حدوث الحـــروف" كلا من الحنجرة واللسان بالتّشريح والبيان"[1].

تتميز اللّغة العربية عن غيرها من اللّغات ببعض الأصوات التي تشتهر بين اللغات العامية، وتختص بنظامها الصوتي مثل أصوات الإطباق (الصاد، الضاد، والظاء) وأصوات الاستعلاء (القاف، الغين والخاء) إضافة إلى بعض الأصوات التي تخرج من الحجرة والحلق مثل: الحاء والعين، كما أن العربية "تتميز بالأصوات الأســـنانية التي تخرج بوضع طرف اللسان أو حافته الأمامية بين الأسنان مثل: الثاء، الذال والظاء، وهي أصوات نادرة في اللغـــات العالميـــة، ونجـــد أن اللغـــات تقـــوم علـــى صـــنفين مـــن الأصـــوات: الأصـــوات الصّـــامتة (السواكن=consonont) الأصوات الصّائتة (العلل=voweles) "[2].

فاللّغات جميعها أصوات تخرج من الجهاز الصّوتي عبر الفم والأنف، ويمكن التمييز بين لغة وأخرى من خلال اختلاف الأصوات، " فالأصوات من العوامل المهمة في التفريق بين اللغات إلى جانب الاختلاف الدّلالي (المعاني) واختلاف الأبنية والتراكيب (النظام الصرفي والنظام النحوي)" [3].

فالأصوات هي " المادة الخام التي يتركّب منها الكلام وتبنى عليها اللغة، ولذلك فهي أول ما ينبغـــي أن يعرفه المتعلم من اللغة التي يريد تعلمها"[4]، ولا تقتصر أهمية الأصوات على اللغات الأجنبية، بل هي ضرورية في تعليم اللغة الأم، لا سيما اللغة العربية، فالدراسات الصوتية من خير وسائل تعلم اللغة العربية تعلما ســـليما

---

[1] – محمد سعيد أحديد، محمد محمد رزيق: علم الصوتيات، دراسة مقارنة، منشورات جامعة السابع من أبريل،دب، ط1، 1991، ص 13.

[2] – محمود عكاشة: أصوات اللغة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، سنة 2005، ص 10، 11.

[3] – المرجع نفسه، ص 10.

[4] – مسعود بودوخة: محاضرات في الصوتيات، بيت الحكمة، كلية الآداب واللغات، جامعة سطيف (2) ـ، ط1، العلمـــة، الجزائـــر، 2013، ص16.

وسبيل من سبل رقيها والمحافظة عليها، والمتعلمون وبخاصة في المراحل الأولى معرّضون للخطأ في نطق اللّغة والانحراف بها عن الطّريقة الصحيحة لأدائها، فإذا ما رأيت هؤلاء المتعلّمون إلى أصوات اللّغة سهّل عليهم إجادة نطقها وحسن أدائها.

يتألّف تنظيم اللّغة البشرية من تسعة وعشرون فونيما أو صوتا، منها ستة وعشرون صامتا وثلاثة أصوات لينة أو صائتة، وقد تضاف إلى الأصوات الصامتة "الواو والياء في حالات خاصة، ويصبح عدد الأصوات الصامتة ثمانية وعشرون صوتا أو حرفا"[1]

يشكّل الصّوت الإنساني مادّة اللّغة الأولى في الدراسة اللغوية لأن أمة أو جماعة لغوية تعتمد منهجا محددا وميزا في صوغ كلماتها من الأصوات التي ينتجها الجهاز النطقي الإنساني، ثم تصوغ من الكلمات، الجمل والتراكيب بغية التعبير بها عن حاجاها المادّية والمعنوية لا حصر لها"[2].

وقد حظيت أصوات اللّغة العربيّة بعناية طائفة من العلماء والباحثين، منذ عصر تدوين علوم العربية في القرن الثاني للهجرة حتى عصرنا هذا، فقد تناولها بالبحث علماء العربية من نحاة ولغويين، كما تناولها علماء قراء القرآن، وجعلوا من دراسة أصوات العربية وظواهرها في قراءة القرآن الكريم علما مستقلا سمي بعلم التّجويد، ونشطت دراسة أصوات العربية في عصرنا على أيدي المستشرقين أولا، ثم على أيدي الباحثين العرب بذلك.

هذه إشارة إلى أهم تلك الكتب والبحث:

1. مقدّمة معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي.

---

[1] - عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية والفونولوجية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992، ص 48.

[2] - المرجع نفسه، ص 5.

2. كتاب "الجمل" للزّجاجي (أبي القاسم عبد الرحمان بن إسحاق) الذي تضمّن فصلا عن مخارج الحروف وصفاتها وما يتعلّق بإدغامها.
3. كتاب " سر صناعة الإعراب" لأبي الفتح عثمان بن جني.
4. كتاب " المصطلح الصّوتي في الدّراسات العربيّة" لعبد العزيز سعيد أحمد الضبع..

فروع علم الأصوات:

"من العلوم المتفرّعة عن علم اللّغة العام، والذي يرتبط بعلم الفونيمات برباط وثيق"[1]، علم اصطلح على تسميته في الأوساط البحثية الأكاديمية المعاصرة بعلم الصوتيات أو علم الأصوات العام "generalphanetics " والذي يركز في دراسته الصوتية اللغوية على تحليل ومعالجة أصوات اللغات البشرية جميعا.

فاللّغة أصوات منطوقة تصدرها أجهزة النّطق لدى الإنسان، وتنقل من فم الناطق إلى أذن السامع عبر الهواء، وقد تطورت دراسة الأصوات في عصرنا وشملت مراحل إنتاج الصوت، وانتقاله وتلقيه، وهذه المراحل تتفاوت أهميّتها لدارس الأصوات اللغوية تبعا لنوع الدراسات التي يقوم بها.

فإذا نظرنا إلى الأصوات اللغوية باعتبارها مادة منطوقة تنتقل من المتكلم إلى السامع، فإن ذلك يتطلب منا تفريع الصوتيات إلى "ثلاثة فروع أساسية هي: علم الأصوات النطقي، علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي، وعلم الأصوات السّمعي"[2].

---

[1] – محمد سعيد أحديد، محمد محمد رزيق: علم الصوتيات، دراسة مقارنة، ص 37.

[2] – كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2000، ص8.

أ – علم الأصوات النّطقي:

يهتم بدراسة حركات أعضاء النّطق من أجل إنتاج أصوات الكلام وتحديد مخارجها وبيان صفاتها، وهذا النوع من فروع الدراسات الصوتية أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها قدما وأكثرها انتشـــارا في البيئـــات اللّغوية وذلك لأنه يدرس نشاط المتكلّم بالنظر في أعضاء النّطق وما يعرض لها من حركات فيعين هذه الأعضاء ويحدد وظائفها، و"دور كل منها في عملية النّطق، منتهيا بذلك إلى تحليل عملية إصدار الأصوات من جانـــب المتكلم"[1].

ب– علم الأصوات الفيزيائي:

يسمى بعلم الأصوات الأكوستيكي وظيفته دراسة التّركيب الطّبيعي للأصوات، فهو يحلّل الذّبـــذبات والموجات الصّوتية المنتشرة في الهواء، وبمعنى هذا أن وظيفته مقصورة على تلك المرحلة الواقعة بين فم المتكلّم وأذن السّامع.

ج – علم الأصوات السّمعي:

لا يتحقّق للصّوت الذي تنتجه أعضاء آلة النطق قيمة فعلية إلا بعد أن تستقبله أذن السامع، كمـــا أن وظيفة اللغة التي هي أصوات منطوقة لا تتم إلا إذا كان الكلام يحصل بين شخصين أو أكثر"[2].

ومن بين هذه الفروع الثلاثة يعد فرع علم الأصوات النطقي أقدمها وأرسخها بوصفه علما وظيفيا في المقام الأول، ولطبيعة الميدان المخصص له، ولوظائفه المتعددة، ولدوره في الكشف عن الحقائق الصوتية، ومـــا يجري عند نطق الإنسان الأصوات اللغوية وغيرها، مما يخلق القدرات العلمية لدارس الأصوات والمهتمين بهـــا،

---

[1] -محمد سعيد أحديد، محمد محمد رزيق: علم الصوتيات، ص 38.

[2] – غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1،2004،ص23.

والقائمين على تعليم اللغات، وفنون الإلقاء والتجويد ومعالجة العوائق اللغوية وتفسير بعض الظواهر اللهجية والقراءات القرآنية، وغير ذلك مما يحصل في اللسانيات التطبيقية.

إن علماء الأصوات المعاصرين لم يخرجوا كثيرا عن أسلوب الدراسات الصّوتية العربيّة، فجعلوا دراساتهم في فرعين أساسيين هما: الفونيتيكا أو علم الأصوات العربية والفونولوجيا أو علم وظائف اللّغة.

وقد توصّلوا إلى عزل الصوت، واستطاعوا إعادة تركيبه، لأن " الصوت الإنساني مادة، ودراسته هذه المادة تكون علمية مائة بالمائة، تبدأ منذ لحظة تشكل الصوت في الجهاز النطقي بدءا من ضغط (الحجاب الصّدري) على الرئتين اللتين تدفعان الهواء في القصبة الهوائية، مرورا بالحنجرة والفم، وصولا إلى أذن السامع أو المتلقي، بل وحتى وصول الأصوات إلى الدماغ وتحليلها ورد الفعل الذي تحدثه، مما يفرض على عالم الأصوات اللغوية دراسة الجهاز النطقي كله، ومخارج الأصوات، وصفاتها، وخصائصها، وتأثرها ببعضها البعض، لأن مادة الصوت الأولى لا تحتفظ بصفاتها المنفردة أثناء التكلم، نتيجة تأثير الصوت السابق في الصوت اللاحق، كما يؤثر الصوت اللاحق بالصوت السابق، فالصوت وظيفة في تغيير المعنى وتحديده وتميزه عن غيره"[1].

ينبغي على دارس الصّوتيات متابعة التطور العلمي والتلقي في مجال دراسة الأصوات، كما يمكن القول أن البحث الصوتي يعد من أهم جوانب الدراسة اللغوية في وقتنا الحاضر، وتزداد أهمية دراسته وتتجلى أكثر فأكثر يوما بعد يوم، ويمكن لنتائجه أن تستعمل في العديد من المجالات التي تصب في خدمة اللغة العربية، ولعل أهمها: مجال العلاج الآلي للكلام، الذي أصبح من متطلبات عصرنا الضرورية، ليبقى هذا الدرس في حاجة ماسة ودائمة إلى المزيد من الدراسة والبحث والتحليل، حتى تتبوأ اللغة العربية مكانتها اللائقة بين لغات العالم.

[1] - عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، ص 8-9.

ولا شك في أن أهميّة علم الأصوات في دراسة اللغة العربية وعلومها لا تقل عنها في دراسة اللغات الأخرى، وتراثنا اللغوي زاخر بمباحث هذا العلم منذ العصور الأولى للتأليف اللغوي، وزادت مكانة هذا العلم بعد أن جمع موضوعاته علماء القراءات القرآنية في كتب علم التجويد، ولا شك في " أن هذا العلم حين يخدم كتاب الله يقتضينا أن نعنى به أشد عناية، وأن نتعمق في أصوله ودقائقه، وأن نوسع في ميادينه"[1] بحيث يشمل العلوم اللسانية، حتى تظل عربيتنا سليمة صحيحة، إذ في صحتها صحة أداء القرآن وسلامته.

[1] – عصام نور الدين:علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، ص 5.

فصل تمهيدي: بحث في المفاهيم

المطلب الأول: مفهوم الحرف

المطلب الثاني: مفهوم الصوت عند القدماء والمحدثين

المطلب الثالث: مفهوم اللغة

اللّغة ظاهرة اجتماعية إنسانية ، و هي فردية لأن الفرد هو الذي ينتجها و يتعامل بها لقضاء حاجاته، و اجتماعية لأن المجتمع البشري بحاجة ماسة لها أيضا، و إنسانية لأنها خاصية من خصائص الإنسان وحده، و لا يشاركه فيها غيره، فاللغة إذن وسيلة من وسائل الاتّصال و نقل الأفكار و المشاعر.

1- الحــرف:

للعلماء آراء كبيرة في تعريف الحرف و معناه، فيقول" **ابن منظور**" في تعريفه له:« اعلم أن(ح ر ف) أينما وقعت في الكلام يراد بها حدّ الشيء و حدّته، من ذلك حرف الشيء إنّما هو حدّه و ناحيته، و طعام حرّيف: يراد حدّته، و رجل محارف: أي محدود عن الكسب و الخير»[1].

و قال عزّ و جلّ: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ} [2] أي لا يدوم، نقول: إنما أنت على حرف: أي لا أثق بك و قال "**أحمد بن يحيى**" أي على شكّ، و هذا هو المعنى الأول، و من هنا سميت حروف المعجم حروفا، و ذلك أن الحرف حد منقطع الصوت و غايته و طرفه كحرق الجبل و نحوه و يجوز أن تكون سميت حروفا لأنها" جهات للكلم و نواح"[3]، و من هنا قيل: فلان يقرأ بحرف أبي عمرو و غيره (أي قراءته). و قال بعضهم: الحرف: التي كأنّها حرف جعل في حدّها و صلابتها و هذا واضح جليّ.

---

[1] - ابن منظور: لسان العرب ، مادة (ح ر ف) ــ، ص 2523.

[2] - سورة الحج : الآية 11.

[3] - نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية، ص 103.

و قال بعضهم: الحرف التي كأنها الشيء في مضائها و حدتها و التّحريف في الكلام: تغييره عن معناه، كأنه ميل به إلى غيره،و انحرف به نحوه، كما في قوله تعالى : { يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ } [1] و ذلك في وصفه لليهود، أي يغيرون معاني التّوراة بالتّمويهات و التّشبيهات، فتصبح لها دلالات مغايرة خدمة لأغراضهم الشخصية، لا سيما أصحاب الكنيسة.

وقد أطلق ابن جنّي مصطلح الحرف على الموضوع الذي ينقطع فيه الصّوت الخارج من النفس مستطيلا متّصلا، في موضع معين من الجهاز النّطقي، قال:" إنّ الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشّفتين مقطع يثنيه عن امتداده و استطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا"[2]، فجعل لفظ (الحرف)مرادفا ل (المخرج) ، و كان ابن سينا قد أطلق مصطلح (الحرف)- أيضا مرادفا (للمخرج)، و عدّ الكثير الحرف مخالفا الصوت، فالحرف عندهم هو الرمز المكتوب، أمّا إصاتته في النطق فهو الصّوت.

2- تعريف الصوت عند القدامى والمحدثين:

شهدت الدّراسات اللّغوية في العصر الحديث تطورا مثيرا، مع بدايات ظهور اللسانيات الحديثة التي أسسها (**دي سوسير**). فأصبحت هذه الدراسات تسعى إلى التّخصص والدّقة أكثر فأكثر ، بأن صارت اللغة تدرس على أربعة مستويات هي : المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى النحوي والمستوى الدلالي والجانب الصوتي أحد الجوانب الهامة والأساسية في هذه الدراسات ، إذ يجسّد المفهوم الحقيقي لها باعتبارها أصواتا، ولقد اهتم العلماء والمفكرين منذ القد م بظاهرة الصوت، فالهنود درسوا أصوات" اللغة السّنسكريتية"

[1] - سورة النساء : الآية 46.

[2] - رشيد عبد الرحمن العبيدي : معجم الصوتيات ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، د ب ، ط1 ، 2007 ، ص 125.

بكثير من الدّقة وذلك لتحقيق الأهداف الأساسية للنطق السليم وتوصلوا من خلال هذه الدراسات إلى تقسيم الأصوات إلى صوامت وصوائت.

أ- الصوت . لغـــة.

جاء في اللسان: «والصوت إطلاقا هو الجرس»[1] .

ويعرف الصوت عند الفيزيائيين بأنه : «حركة اهتزازية ، تولّدها المادة باهتزازهـــا بتـــواتر محصـــور بـــين حدّين»[2].

هذه الحركة الاهتزازية تتخذ شكل نوبات أو موجات في الوسط الناقل ، وهي في الأصل نتيجة أثر حركة المادة المتذبذبة بسبب فعل ميكانيكي ، ولا يمكن أن نسمي هذه الحركة صوتا إلا إذا كانت مسموعة ، أي قادرة على تحريك غشاء طبلة الأذن ، ولا تكون كذلك إلا إذا تجاوزت حدّا معينا من التواتر أو التّردّد.

تنتشر الأمواج الصوتية في كل الأوساط المادية فهي قادرة على «أن تنتشر في الغاز.... وهي أمواج ميكانيكية طوليّة»[3]. وكلمة طوليّة صفة تختص بها الأمواج الصوتية ، ومعناها أن تتحرك الجسيمات في اتجاه حركة الموجة ، والجسيمات هي جزيئات المادة الناقلة للصوت ، سواء أكانت غازية أو سائلة أو صلبة.

فالصوت هو اضطراب «تضاعفي ينقل خلال وسط ما ويسبب حركة لطبلة الأذن تؤدي بالتالي إلى الإحساس بالسمع»[4].فالصوت الإنساني هو جوهر الكلام ومادته الخام يقول" **الجاحظ** ": «الصوت هو

---

[1] - ابن منظور: لسان العرب، ج6، دار صادر، بيروت ، مادة صوت ، 1956 ، ص 35.

[2] - موفق الشرع : فيزياء الدوريات و الجسيميات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، دط ،1996 ، ص 226 ، 227.

[3] - هشام جبر : نظرية الاهتزازات والأمواج الميكانيكية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د ط، سنة،1999، ص 224.

[4] - نادر أحمد جرادات : الأصوات اللغوية عند ابن سينا،ص125 .

آلة اللفظ ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع ، وبه يوجد التأليف ، ولن توجد حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منتورا إلا بظهور الصوت ، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتّقطيع والتّأليف» [1].

فالصّوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق ، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات ملائمة لما يصحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة[2] «ومن خلال هذا القول نستنتج أن الصوت اللغوي له عدة جوانب منها : الجانب العضوي الفيزيولوجي (physiological) أو النطقي ، والجانب الأكوستيكي (acoustique) أو الفيزيائي ، ويتّصل الجانب الأول بأعضاء النطق وأوضاعها وحركتها ، أما الجانب الثاني يتّصل بتلك الآثار التي تنتشر في الهواء في صورة ذبذبات صوتية تصل إلى أذن السامع فتحدث فيه تأثيرا معينا. وهناك جانب ثالث ألا وهو الجانب السمعي (auditori) ، وهذا الجانب له جهتان جهة فيزيولوجية خاصة بأعضاء السمع ، وجهة عقلية أو نفسية (psychological) خاصة بالعملية النفسية التي تتّبع إدراك السّامع للأصوات.

ومن المعروف أن لكل صوت أثره في تحديد المعنى، وإبراز الدلالة، ونجد معظم اللغويين يخصّصون المصطلح phonologie للدراسة التي تصف وتصنف النّظام الصّوتي للغة معينة.

مفهوم الصوت في المعاجم العربية: جاء في كتاب **"العين"** للخليل: مادة صوت صوّت فلان (بفلان) تصويتا أي دعاه ، وصات بصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات ، ورجل صائت : حسن الصّوت شديده ، ورجل صيّت : "حسن الصّوت وفلان حسن الصّيت ، له صـــيت

[1] – نادر أحمد جرادات : الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص98.

[2] – كمال بشر : علم الأصوات ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، دط ، سنة 2000 ، ص 119.

وذكر في النّاس حسن"[1].

وقد ورد في "**لسان العرب**" لابن منظور : الصوت : الجرس ، معروف ، مذكّر ، والجمع أصوات ، وقد صات يصوت ويصات صوتا أصات وصوّت به ، كلّه نادى ويقال : «صوّت يصوّت تصويتا فهو مصوّت وذلك إذا صوّت ، بإنسان فدعاه ويقال : صات صوت فهو صائت ، معناه صائح»[2].

ب– مفهوم الصوت في الاصطلاح:

يعدّ الصوت من أهم الدراسات اللغوية فلقد اهتم به اللغويون قديما وحديثا وعالجوه من جوانب عديدة لطبيعته ومفهومه.

1– عند القدامى:

أ – ابـــن جـــني : (ت 375 هـــ):

عرّف "**ابن جنّي**" الصوت في مؤلفه "**سرّ صناعة الإعراب**" بقوله : " هو عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصّلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فسمي المقطع أينما عرض له حرف ، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[3].

ويتضمّن هذا التعريف عناصر هامة تخص ماهية الصوت اللغوي وأنواعه ، فالحرف صوت والصوت هواء مدفوع من الرئة ، يخرج مع النفس مسترسلا فيؤدي قطعه أو تضييق مجراه بأحد أعضاء الجهاز النطقي في الموضع إلى تأليف الحرف الذي يمثل بتبسيط ابن جني (حد منقطع الصوت و غايته و طرفه)، فالمقطع إذن ما

---

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، ج 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2003 ، ص 421.

[2] – ابن منظور أبو الفضل : لسان العرب ، ج 27 ، مادة (صوت) ـ ، دار المعارف ، د ب ، د ط ، ص 2521.

[3] – أبو الفتح عثمان بن جني : سر صناعة الإعراب ج 1 ، تحق: حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط 2 ، 1993 ، ص 6.

كان انقطاع الصوت المتدفق في الجهاز المصوت و الحيز المتولد منه الحرف، و على ذلك تنوعت الحروف بتنوع أمكنة انقطاع الصوت منها و اختلفت أجراسها لذلك أيضا، و الجرس هو الصّدى المحقق من الحرف المتغير بانتقالك راجعا أو منتقلا أو متجاوزا للمقطع الذي يتحقّق فيه الحرف"[1].

ب- ابن سينـــا : (ت 428 ه):

عرّف الصّوت بقوله : ".....تموّج الهواء دفعة بسرعة وبقوة من أي سبب كان والذي يشترط فيه أمر القرع عساه ألا يكون سببا كليا للصوت ، بل كأنه سبب أكثري ، ثم إن كان سببا كليا فهو سبب بعيد ، ليس السبب الملاصق لوجود الصوت والدليل على أن القرع ليس سببا كليا للصوت أي أن الصوت قد يحدث أيضا عن مقابل القرع وهو القلع"[2].

فالصوت إذا نوعان : "نوعا سماه قرعا يختص بمثلي ما تقرع صخرة أو خشبة ، وآخر دعاه قلعا ومثّل له بقلع أحد شقي مشقوق عن الآخر كخشبة تتنحّى عليها بأن تبين أحد شقّيها عن الآخر طولا"[3].

ومن خلال ما قدمه ابن سينا حول طبيعة الصوت في رسالته الموسومة بـــ: "أسباب حدوث الحروف" وكذا في كتابه "الشفاء" فقد انتهى إلى أن العملية الصوتية تتضمن عناصر ثلاث تتمثل فيما يلي:

1. "وجود جسم في حالة تذبذب.
2. وجود وسط تنتقل فيه الذبذبة الصادرة عن الجسم المتذبذب.

---

[1] - مصطفى بوعناني : في الصوتيات العربية والغربية أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفونولوجي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2010 ،ص 54.

[2] - أبو على الحسن بن عبد الله ابن سينا : أسباب حدوث الحروف ، تحق : محمد حسان الطيان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشـــق ، دط ، دت، ص 56.

[3] - خليل إبراهيم العطية : في البحث الصوتي عند العرب ، دار الجاحظ ، بغداد ، د ط ، 1989 ، ص 8.

3. وجود جسم يستقبل هذه الذبذبات.

وهو نفس ما انتهى إليه المحدثون من علماء الأصوات"[1].

ج- إخوان الصّفا :

من المهم أوّلا الإشارة إلى الصعوبة التي يواجهها أي دارس أثناء بحثه عن القضايا التي تتعلق بالصـــوت وذلك في رسائل إخوان الصّفا ، بحكم أن مجموع تلك القضايا "التي عالجوها بالدراسة لم تكن مثبتة في رسالة أو رسائل أو مجموعة رسائل بعناوين يسهل الرجوع إليها ، بل تفرقت ، وتناثرت بين الرّسائل المختلفة"[2].

من خلال هذا القول يتضح أن إخوان الصّفا ، لم يجدو القضايا التي درسوها مدوّنة ومحفوظة في رسالة واحدة ، وإنما كانت مبعثرة في عدّة رسائل.

ومن بين اهتماماتهم بالصوت كان حول تحديد ماهيته، فأصل الأصوات هو ما حدث من تصادم الأجراس وحركات الأجسام، والصوت قرعا يحدث من الهواء إذا صدمت الأجسام بعضها بعضا.

2 – عند المحدثيـــن :

لم ينحصر مفهوم الصوت عند القدامى فقط بل تعدى ذلك إلى المحدثين ، فقد جاء في "معجم المصطلحات العلمية" : الصوت هو الأثر الذي تحدثه موجات ناشئة عن اهتزاز جسم ما"[3]. ويدخل ضمن هذا التعريف أي صوت مهما كانت طبيعته ونوعه ومصدره.

---

[1] – أحمد مختار عمر : البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب القاهرة ، ط 6 ، 1988 ، ص 103.

[2] – مصطفى بوعناني : في الصوتيات العربية والغربية ، ص 121.

[3] – عادل محلو : علم الأصوات بين القدامى والمحدثين ،دب، ط1 ، 2009 ، ص87 ، نقلا عن: يوسف خياط. معجم المصطلحات العلمية،ص 391

ويعرف "**الأنطاكي**" الصوت اللغوي بأنه : "ذلك الأثر السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما بين نقاط الجهاز الصوتي عند ما يحدث انسداد كامل أو ناقص ليمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور ، مثل الباء التي هي انسداد كامل في الشّفتين ، ومثل السين التي هي نتيجة انسداد ناقص في أطراف الأسنان[1].

والمتأمل في هذا القول يجد أن الصوت هو أثر سمعي لا يتأتّى إلا عندما يحدث احتكاك الهواء بإحدى مكونات جهاز النطق سواء أكان بانسداد كامل أو ناقص يمنع مرور الهواء الخارج من الحلق.

وعرّف "**إبراهيم العطية**" الصوت كذلك أنه "الأثر السمعي الذي يصدر طواعية عن تلك الأعضاء التي تطلق عليها اسم جهاز النّطق"[2].

ويتضمّن هذا التّعريف عناصر ثلاثة هي العناصر نفسها التي تستدعيها عملية الصوت ، فأعضاء النطق تمثل وجود جسم يتذبذب، والأثر السمعي المتعلق بالصوت من حيث انتقال موجاته في الهواء فإنها في المقابل «وسط تنتقل فيه الذبذبة الحاصلة عن الجسم المتذبذب» [3] ، أما فيما يخص الذّبذبات فإنها في المقابل جسم يتلقى تلك الذبذبات.

وفي هـــذا الصّدد لا بـــد من الإشـــارة إلى أن بعض الـــدارسين جعلـــوا مصطلح "الحرف" مرادفا لمصطلح الفونيم (phonème) في علم اللغة الحديث «فالصوت هو الذي نسمعه ونحسه ، أما الحرف فهو ذلك الرمز الذي يتخذ وسيلة متطورة للتعبير عن صوت معين أو مجموعة من الأصوات يؤدي تبادلها في الكلمة

[1] – محمد الأنطاكي : المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها ج 1 ، دار الشرق العربي، بيروت ، ط 3 ، د ت ، ص 13.

[2] – خليل إبراهيم العطية : في البحث الصوتي عند العرب ،ص 6.

[3] – المرجع نفسه ، ص 6.

إلى اختلاف المعنـــى »[1].

ويبيّن الباحث "**حسّان تمّام**" أنّ الحروف ليست رموزا كتابية وهو يقول: «ليست الحروف إذن هي تلك الصور الكتابية التي نخطّها بالقلم، فهي رموز كتابية للحروف، وليس الحروف ما تنطقه بلسانك في أثناء الكلام ، وهذه هي الأصوات »[2] .

والظاهر أن الباحث "حسّان تمّام" قد أصاب في هذا، لأن الحروف ليست رموزا كتابية.

أمّا "**عبد الصّبور شاهين**" فيقول في كيفية حدوث الصوت أنه : "ينتج من اندفاع هواء الرئتين بضغط الحاجز الحاجز فيمر في طريقه بالحنجرة والفم إلى الخارج وهذا ما يسمى بعملية الزّفير ...."[3]

ملاحظـــة :

لا يوجد اختلاف بين القدامى والمحدثين في كيفية حدوث الصوت اللغوي ، كونه يحدث اتفاقا أثناء خروج الهواء المندفع من الرئة فيمر بالحنجرة محدثا اهتزازات. وليس دائما لتكون في الأخير صوتا.

ويبقى تسجيل اختلاف في تفصيل كيفية حدوث كل صوت، "فابن سينا" مثلا يربطها بمخارجها، أما بالنسبة للمحدثين فنجد "عبد الصبور شاهين" يرجعها إلى صفاتها.

– الصوت بين القدامى والمحدثين :

مهما تعددت مفاهيم الصوت بين اللغويين القدامى والمحدثين ، فإن جلهم يتفقون على أن الصوت أثر سمعي تحدثه أعضاء النطق لدى الإنسان ، وما يفهم من خلال تلك المفاهيم أن عملية الصوت غالبا ما تستدعي

---

[1] – أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق ، ط 3 ، ص 483.

[2] – المرجع نفسه، ص 151.

[3] – عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة ، في الصرف العربي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د ط ، 1980 ، ص 28.

وجود جسم يتذبذب ، ووجود وسط هو الهواء غالبا . تنتقل فيه الذبذبات ، وكذلك وجود جسم يستقبلها، وهي متعلقة بعملية السمع.

- بين الحـــرف والصـــوت :

استعمل "الخليـــل" كلمة "حرف للدلالة على إرادة صوت منها ، فكانت الأصوات عدة حـــروف حيث يقول : «في العربية تسعة وعشرون حرفا ، منها خمسة وعشرون حرف صحاحا لها أحياز، ومدارج ، وأربعة أحرف وهي الواو والياء والألف اللينة والهمزة ، سميت جوفا لأنها تخرج من الجوف»[1].

كذلك نجد "ابن سينا" وبالرغم مما قدمه في رسالته "أسباب حدوث الحرف" و "أسباب حدوث الصّوت" ، فإن مصطلح الصوت لم يكن واضح المعالم عنده.

فاستعمال اللّغويين العرب للحروف جاء "شاملا لمظهري اللغة، المنطوق والمكتوب في آن واحد" [2]. فهم إذن عند دراستهم للحروف درسوها بصورة شاملة للغة المكتوبة والمنطوقة و لم يقتصروا على واحد من جوانبها.

- أهمّيـــة الأصـــوات:

1/ تعليـــم اللـــغـــة : إن متعلّم اللّغة القومية الأجنبية ينتفع كثيرا من معرفته المبادئ الأساسية لعلم الأصوات ، "ولا شكّ في أن معلّم اللغة أكثر حاجة إلى ذلك ليتمكّن من إبراز دقائق النّطق لمن يتعلّم اللغة على يديـــه" [3]، وكل واحد منّا لمس ذلك في مراحل تعلمه ، وحين كنا نتعلم اللغة الانجليزية في مراحل التعليم الأساسي

---

[1] - الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، ج 1 ، ص 41.

[2] - أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق ، ط 3 ، 2008 ، ص 153..

[3] - غانم قدوري الحمد : المدخل إلى علم الأصوات العربية ، ص 300. 301.

كنا مثلا نختار في إدراك الفرق بين صوتي (p , b) وصوتي (v , f) ، لأننا كنا نجهل تماما مبادئ علم الأصوات ، فهي المثال من أمثلة كثيرة ، لما يمكن أن يقدمه علم الأصوات لمتعلم اللغة الأجنبية.

وكذلك الأمر في تعلّم اللغة القومية أي اللغة الأدبية المشتركة، فالطلاب محرومون من معرفة جوانب صوتية من لغتهم، و لذلك قد تعلق بأذهانهم تصورات خاطئة عن أصوات اللغة، فمثلا النظام الكتابي العربي يوصي بوجود علاقة ما بين (ع-غ) و (ح-خ) و (د-ذ) و(ر-ز) بسبب التشابه في الرسم، لكن العلاقة الصوتية تكون بين (ع-ح) و (د-ت) ...إلخ. إضافة إلى أمور أخرى كثيرة تتعلق بإدراك حقيقة الأصوات و كيفية النطق بها .

2- **دراسة اللغة** : إن" اللّغة قبل كل شيء أصوات تنتظم في كلمات و جمل"[1] ، و تتوقف معرفة النظام الصرفي و النحوي للغة معرفة دقيقة على معرفة نظامها الصوتي، فهناك ما يكفي من الأمثلة لما يمكن أن يتحقق من مراعاة الحقائق الصوتية عند بحث القضايا الصرفية و النحوية للغة العربية .

3-**تعليم الصّم والبكم النطق، ومعالجة عيوب النّطق**: قد صار من التخصصات العلمية المتطورة استخدام حقائق علم الأصوات في تعليم الذين حرموا من حواسهم التي تمكنهم من اكتساب اللغة بصور طبيعية، أو أن تلك الحواس لم تمكنهم من أخذ اللغة بصورة صحيحة، فمن خلال ذلك ظهرت في نطقهم عيوب تشوه أدائهم اللغوي، مما سبب لهم حرجا اجتماعيا ينعكس على وضعهم النفسي أو تصرفاتهم تجاه الآخرين[2].

4-تصنيع أجهزة الاتّصالات الحديثة: تدخل حقائق علم الأصوات اللغوية في اعتبارات المصنعين لأجهزة الاتصالات و الأجهزة الصوتية المختلفة ، وذلك لأن هذه الأجهزة مصنعة خصيصا للتعامل مع الصوت البشري، و مع أجهزة استقبال هذا الصوت لدى الإنسان، " و لهذا ألا نعجب إذا علمنا أن الأصواتيين و

[1] - غانم قدوري الحمد:المدخل إلى علم الأصوات العربية، ص 301.

[2] - المرجع نفسه، ص 301.

مهندسي الصوت و الاتصال يبدلون الآن جهودا مشتركة لحل مشكلات اللغة المنطوق بهـــا ، و الاهتمـــام بتحسين وسائل الاتصال و طرق تسجيل الصوت ، و إعادة إنتاجه".

3- مفهـــوم اللـــغـــة:

اللّغة مجموعة من الأصوات التي تتجمع لتكوّن كلمات لها معان عرفية، و هذه تتجمع لتكوّن تراكيب و جملا تعبّر عن أحاسيس و أفكار متنوعة، و كل ذلك يتم طبقا لقوانين معينة خاصة بكل لغة، تبدأ بقوانين الأصوات، ثم الصرف، ثم التراكيب و تنتهي بالمعنى.

فاللغة مهارة يكتسبها الطفل من الوسط الذي يعيش فيه، إذ" أنه يتقنها عن طريق المحاكاة و التعزيز الذي يتلقّاه من الكبار، من حوله، و الطفل تعلّم اللغة من خلال مواقف لها معنى"[1]، و يستمر الحال حتى يكتسب الطفل لغته القومية، و في مرحلة لاحقة يتعلم القراءة ثم الكتابة، أي أن الطريقة الطبيعية في اكتساب اللّغة يتم عن طريق الاستماع ثم التّحدث ثم القراءة ثم الكتابة.

" **فابن جني**" عرّف اللّغة أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

[1] - عبد الله علي مصطفى : مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2002، ص40.

الفصل الأول: الأصوات واضطرابات الكلام الماهية والأهمية

اللمبحث الأول: مخارج الحروف، الأصوات ترتيبها صفاتها ودلالتها

المطلب الأول: مفهوم مخارج الحروف

المطلب الثاني: مفهوم جهاز النطق

المطلب الثالث: ترتيب بالأصوات عند مشاهير العلماء

المطلب الرابع: الأصوات صفاتها ودلالتها.

المبحث الثاني: اضطرابات الكلام بين التأثير والعلاج

المطلب الأول: العوامل المؤثرة علىالأطفال في عملية النطق

المطلب الثاني: اضطرابات النطق (أمراض الكلام)

المطلب الثالث: علاجها

لقد استخدم علماء العربية القدامى عدة مصطلحات تدل على مخارج الحروف ، فقد سماها الخليل "بن أحمد الفراهيدي" مدرجا ، وسماها تلميذه "سيبويه" مخارج الحروف ، وسماها "ابن جني" المقاطع ، في حين "ابن سينا" سماها المحابس ، وكل هذه الحروف لها مخارج خاصة بها ، وهي ما تسمى بأعضاء آلة النطق بمعنى آلية نطقه.

أولا– تعريف المخرج :

اختلفت آراء العلماء في تعريف المخرج ، فهو موضع النّطق عند القدماء ، وهو مخرج الحـــرف ، أو المدرج أو الحيز ، ومجموعة مدارج و أحياز، وفيما يلي تفصيلها :

فقد عّرفه "**أبو الإصبع السّماني ابن الطّحان** ": "وهو محل الخروج ، وموضع ظهور الصوت ، وتمييزه من غيره من الأصوات ، إذ المخرج يحدث فيها حبس الهواء ، أو تضييق مخرجه ، بحيث يحدث الصوت الذي تسمعه وهذه المخارج موزعة على المدرج الصوتي الذي يمتد من الحنجرة إلى الشّفتين"[1].

في اللّغة «موضع الخروج، يقال خرج مخرجا حسنا، وهذا مخرجه»[2] «والمخـــرج أيضـــا محـــل الخروج»[3].

أما المخرج في الاصطلاح فقد ذكر الخليل لفظين للدلالة عليه أولهما "المخرج " «فحروف الذّلاقة تخرج من ذلق اللسان ، أما الحروف الشفوية مخرجها من بين الشّفتين»[1].

---

[1] – نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا،ص 94 .

[2] – ابن منظور: لسان العرب ، مادة (خرج) ــ ، ج 2 ، ص 249.

[3] – الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، دار الرسالة ، ج 1 ، تح: مكتبة تحقيق التراث، إشراف: محمد نعيم العرقوس، مؤسسة الرســـالة، بـــيروت، لبنان، ط8، 2005، ص 237.

– **أهمية إتقان المخرج** : اهتمّ المسلمون بهذا الأمر اهتماما كبيرا ، كيف لا والله تعالى يقول: { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ }[2] وقوله : { وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا }[3]

ولعلّ من لا يستطيع التّمييز بين مخارج الحروف بدقة لا يستطيع تمييز تأثّر الأصوات ببعضها البعض ، وانزياحها عن مواضعها ويغير بعض صفاتها، ولعلّ العلماء انصب اهتمامهم وتركيزهم على مخارج الحروف والتشدد في قضية قراءة القرآن قراءة صحيحة بسبب الدافع العقدي الإيماني فالتّرتيل هو تجويد الحرف ، وإخراجه من مخرجه الخاص به ، فالغاية هنا تكمن في إتقان التّكلم بالعربية ومعرفة المخرج الخاص بكل حرف ، والصوت الذي ينتجه هذا الأخير.

كذلك نجد "**ابن يعيش**" يذهب إلى القول في تعريفه للمخرج: «والمخرج هو المقطع الذي ينتهي الصوت عنده»[4]. وفي تعريف آخر نجد أن مخرج الحرف هو "موضع في آلة النطق يخرج منه الصوت ، أو يظهر فيه ويتميز"[5]، علما أن موضوع مخارج الأصوات ودراستها من أهم مباحث علم الأصوات اللغوية ، اهتم به علماء العربية والتجويد ، كما حظي باهتمام الباحثين المحدثين ، واختلفت وجهة نظر الباحثين القدماء والمحدثين في عدد مخارج أصوات العربية ، فذهب بعضهم إلى أنها أربعة عشر ، وبعضهم عدها في ستة عشر

---

[1] – الخليل ابن أحمد الفراهيدي: العين ، ج1 ، ص 57.

[2] – سورة البقرة : الآية 2 ،

[3] – سورة المزمل: الآية 4.

[4] – ابن يعيش : شرح المفصل ، ج 10 ، عالم الكتب ، بيروت ، د ط ، د ب ، ص 124.

[5] – غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم الأصوات العربية ، دار عمار للنشر والتوزيع ، د ب ، ط 1 ، 2004 ، ص 45.

مخرجا ، في حين البعض الآخر ذهب إلى أنها أحد عشر موضعا ، وذهب جمهور العلماء إلى أنها سبعة عشر مخرجا

أ / الخليل بن أحمد الفراهيدي : ت 175 ه.

جعل الخليل مخارج الحروف ثمانية مخارج ، حيث يقول: "فالعين و الحاء و الهاء و الخاء والغين حلقية ، لأن مبدأها من الحلق. والقاف والكاف لهويّتان، لأن مبدأها من اللّهاة. والجيم والشين والضاد شجرية لأن مبدأها من شجر الفم أي مخرجه. والصاد والسين والزاي أسليّة ، لأن مبدأها من أسلة اللّسان ، وهي مستدقّ طرف اللسان. والطاء والتاء والدال نطعية ، لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى. والظاء والذال والثاء لثوية ، لأن مبدأها من اللثّة. والراء واللام والنون ذلقية ، لأن مبدأها من ذلق اللسان. والفاء والباء والميم شفوية ، وقال مرة شفهيّة ، لأن مبدأها من الشّفة. والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد"[1] لأنها هاوية في الهواء لا يتعلق بها شيء. لم يقف تقسيم حروف العربية عند "الخليل"بل تعدّى ذلك إلى تلميذه "سيبويه"الذي خالفه في تقسيمه لها.

ب/ **عند سيبويه** : (ت 189 هـ):

قسّم " سيبويه " الأصوات العربية إلى ستّة عشر مخرجا ، فالحلق منها ثلاثة ، «أقصاها مخرجا الهمزة والألف والهاء ، ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء ، وأدناها مخرجا من الفم العين والخاء ، أما أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ، وهكذا دواليه حتى وصل إلى ما بين الشّفتين مخرج الباء والميم

[1] - حسام البهنساوى: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ص 30 . 31 .

والواو، فيحين الخياشيم كانت النون الخفيفة تخرج منه»[1].

جـــ/ **ابن جنـــّي** : (ت 375 هـــ).

وضع "ابن جنّي" مؤلّفا كاملا لدراسة الأصوات وهو كتاب "سرّ صناعة الإعراب" ، وما تناوله عن المخارج لا يختلف كثيرا عما ذكره سيبويه في تقسيمه للأصوات العربية على مخارجها ، بل نجده يتّفـــق مـــع عباراته إلى حد المطابقة ، فقد قال في كتابه المذكور سابقا أن مخارج الحروف ستة عشر مخرجا ، وليس هناك اختلاف في ما ذكره سيبويه إلاّ في لفظة أو عبارة ، كما ذكر في مخرج الضاد ، بزيّادة عبارة : «إلّا أنّـــك إن شئت تكلّفتها من الجانب الأيمن ، وإن شئت من الأيسر ، أو كليهما معا»[2].

ملاحظـــة :

يمكن القول أنّ ابن جنّي لم يختلف كثيرا في تقسيمه لمخارج الحروف عن سابقه سيبويه بل نجد هما يتّفقان في كثير من المخارج.

د– عند ابن الجزري : (ت 883 ه)

ذهب الحافظ محمد بن محمد بن علي المعروف ب"**ابن الجزري**" مقرئ الممالك الإسلامية إلى أن مخارج الأصوات العربية سبعة عشر مخرجا ، في المقدّمة إلى وضعها في التّجويد "فقد جعل الألف الجوف وأختيها الواو والياء الساكنتين مخرجا مستقلاّ خلافا لسيبويه الذي جعله من أدنى الحلق مع الهمزة والهاء في

[1] – حسام البهنساوى: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ص 32.

[2] – المرجع نفسه، ص 33.

مخارج الستة عشر ، فجعل المخارج سبعة عشر"[1] وقيل في ذلك :

"مخـــارج الحـــروف ســـبعة عشـــر علـــى الـــذّي يختـــاره مـــن اختـــبر

فـــألف الجـــوف وأختاهـــا وهـــي حـــــروف مـــــدّ للـــــهواء تنتـــــهيا

ثمّ لأقصـــــى الحلـــــق همـــــز هـــــاء ثم لوســــــــطه فعــــــين حــــــاء

أدنـــــاه غـــــين خاؤهـــــا والقـــــاف أقصـــــى اللّســـــان فـــــوق ثمّ الكـــــاف

أســـــفل والوســـــط فجـــــيم الشّـــــين والضّـــــاد مـــــن حافّتـــــه إذ وليـــــا

يـــا الأضـــراس مـــن أيســـر أو يمناهـــا والـــــــلاّم أدناهـــــــا لمنتـــــــهاها

والنّـــون مـــن طرفـــه تحـــت اجعلـــوا والـــــرّاء يدانيـــــه لظهـــــر أدخـــــل

والطّـــاء والـــدّال وتـــاء منـــه ومـــن عليـــا الثّنايـــا والصّـــفير مســـتكن

منـــه ومـــن فـــوق الثّنايـــا السّـــفلى والظّـــاء والـــذّال وثـــاء للعليـــا

مـــن طرفيهمـــا ومـــن بطـــن الشّـــفة فالخاء مـــع أطـــراف الثّنايـــا المشـــرفة

للشّـــــفتين الـــــواو بـــــاء مـــــيم وغنّـــــة مخرجهـــــا الخيشـــــوم[2]

[1] - محمود عكاشة : أصوات اللغة ، ص 61.

[2] -المرجع نفسه، ص 62.

ابتدأ ابن الجزري بالألف والواو والياء ، عكس سيبويه الذّي أسقط مخرج أصوات الجوف ، فابن الجزري جعل لها مخرجا مستقلاّ.

ثانيا– جهاز النطق :

قد يطلق اسم جهاز النطق على الأعضاء التي تسهم في عملية الكلام ، ويتكوّن هذا الجهاز عند الإنسان من الرئتين والحنجرة والقصبة الهوائية والتجويف الفموي والتجويف الأنفي والحلق والحجاب الحاجز إذ أنّ كل عضو من هذه الأعضاء يؤدي وظائف متعددة ، ولذلك يرى بعض الدّارسين اللّغويين أن تسمية تلك الأعضاء بأعضاء النطق كان من باب المجاز ، فمثلا الفم يقوم بمضغ الطعام ، ليسهل بلعه وهضمه ، والحلق عبارة عن ممر مشترك بين الحنجرة والبلعوم (المريء) يمر منه الطّعام والهواء ، وغيرها من الأعضاء التي تمتلك عدة وظائف ، ولهذا يبدو أن النّطق "ليس أكثر من وظيفة ثانوية تؤدّيها هذه الأعضاء إلى جانب قيامها بوظائفها الرئيسية التي خلقت من أجلها"[1].

ويصنّف علماء الأصوات والباحثين أعضاء النطق في ثلاث مجموعات :

1. مجموعة الأعضاء المكونة للجهاز التّنفسي(تحت الحنجرة)
2. الحنجرة ، وهي المصدر الأساسي للصوت.
3. تجاويف البلعوم (الحلق) والأنف ، والفم.

1– أعضاء التنفـــس :

أ– الـــرّئتـــان :

[1] – خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، ص 13.

الرئتان كتلتان مخروطيتان من مادة إسفنجية عظيمة المرونة يغطيها غشاء بلوري ، وهما قابلتان للتمدد والتقلص ، "ولكن حركتهما ليست ذاتية"[1] ذلك لأنها بحاجة إلى مساعدة الحجاب الحاجز والقفص الصّدري،من أجل القيام بوظيفتهما ، وتؤدي الرّئتان أهم وظيفة في عملية الكلام وهي دفع الهواء وجدبه ، إذ أن "الهواء هو مصدر القوة في عملية الكلام"[2]. ويحدث في عملية الزفير، وذلك يتم من خلال اعتراض الأعضاء الصوتية ممر الهواء ، فيخرج هذا الأخير في شكل دفعات فتتدفق كل دفعة منها مع إنتاج مقطع صوتي كامل.

ب– القصبة الهوائيـــة :

القصبة الهوائية عبارة عن أنبوب مرن مكون من غضاريف على شكل حلقات غير مكتملة ، يبلغ طوله حوالي 11 سم ، أما عرضه فبين 2 و 2.5 سم ، إذ أن القصبة الهوائيّة تنقســـم في أســـفلها إلى الشّـــعبتين المتّصلتين بالرئتين ، ويؤدي "لسان المزمار والحنجرة أهمية بالغة في حماية القصبة الهوائية وجهاز التّـــنفس مـــن تسلسل الأجسام الغريبة"[3] مثلا فتات الطعام وأيضا قطرات الماء أثناء البلع ، وغيرهما.

2– الحنجـــرة :

أ – الحنجرة :

لا شك أن "الحنجرة عبارة عن صندوق غضروفي يقع على قمة القصبة الهوائية وهي مفتوحة من الأعلى والأسفل"[4] ، وهذا بالطبع يسمح بمرور الهواء من القصبة الهوائية إلى الحلق فالفم أو الأنف والعكس. كما أن

---

[1] – مسعود بودوخة: محاضرات في الصوتيات ، ص 53.

[2] – محمود عكاشة ، أصوات اللغة ، ص 24.

[3] – مسعود بودوخة : محاضرات في الصوتيات ، ص 54.

[4] – منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ط 1 ، 2001 ، ص 33.

غضروفها غير مكتمل من الخلف ، شأنه شأن بقية حلقات القصبة الهوائية مما يسهل مرور الطعام من المـــريء الملاصق للقصبة الهوائية من الخلف.

ولقد عدّ العلماء قديما وحديثا الحنجرة الأداة الأساسية للصوت الإنساني ، ذلك أنها تشتمل على الوترين الصوتين اللذين يهتزّان مع معظم الأصوات ، وتقوم الحنجرة بوظيفتين أساسيتين : تقوم أولا بدور الصّـــمّام الذي يحمي ممر الهواء إلى الرئتين ، أما ثانيا بوصفها العضو الأساسي في عملية التصـــويت ، إذ أن حجمهـــا (الحنجرة) يختلف عند الكبار والصغار ، وهي عند الذكور أكبر منها عند الإناث ، وتتّكون من عدة غضاريف هي :

- الغضروف الدّرقي : (The Thy roid)
- الغضروف الحلقي : (The cricoid
- الغضروفان الهرميان :(The Arytonoide)
- لسان المزمار :(The Epiglottis)

ب– الوتـــران الصّوتيـــان :

الوتران الصّوتيان هما زوجان من نسيج عضلي دقيق مكون من رباط عظمي مرن ، وهمـــا يشـــبهان الشّفتين ، ويمتدان أفقيّا من الخلف إلى الأمام حيث يلتقيّان عند البروز (الغضروف الدرقي) "المسمى تفاحـــة آدم"[1]، وحجمهما (الوتران الصّوتيان) يختلف من شخص إلى شخص آخر،عند الرجال أكبر منه عند الأطفال والنساء.

ويكونا منفرجين في حالة التّنفس ، ويسمحان لمرور الهواء في نطق بعض الأصوات ، " وهما منفرجين

[1] – مسعود بودوخة : محاضرات في الصوتيات ، ص 54.

دون أن يغلقا الحنجرة أو يضيّقان مخرجها" [1]. فلا يتذبذبان في نطق بعض الأصوات ، فيسمى الصوت مجهور ، فالهمس عدم التذبذب والجهر خلافه ، ويسمى الصوت المنطوق مهموسا.

وللوترين الصّوتيين قدرة كبيرة على إحداث أنماط متعددة ودقيقة من التدخل والاعتراض لمجرى الهواء ، ومن أهم أوضاعها :

– **وضع الراحة** : إذ أنّ المزمار يكون في وضع الراحة "على هيئة شق طولي مثلث"[2] ، ولا يختلف وضع التنفس العادي كثيرا عن وضع الراحة ، وإن كانت فتحة المزمار في حالة الشهيق أوسع منها في حالة الزفير.

– **وضع الإغلاق المحكم** : يعترض مجرى الهواء ويغلق الوتران الصوتيان إغلاقا محكما ، والوتران يتخذان هذه الوضعية أثناء النطق بالهمزة في العربية وتسمى بالوقفة الحنجرية.

– **وضع الوشوشة** : وهو الوضع الذي يسمح بنطق صوت مثل صوت الهاء (المهموسة) في العربية ، إذ يضيق تجويف المزمار بدرجات متفاوتة ، ويعبر الهواء مجال المزمار وقد تقارب الوتران الصوتيان ، "واتخذ المزمار شكلا مثلثا يطلق عليه مثلث الوشوشة"[3] ، ويتميز نطق الوشوشة بانعدام الاهتزاز للوترين الصّوتيين.

– **وضع التصويت** : يلتقي الوترين في حالة التصّويت (الجهر) التقاء تاما ، حيث يعترضان هواء الزفير ، ولكنهما لا يمنعان تيّار الهواء الصاعد . ولا يحول التقاؤهما دون الاستجابة بالاهتزاز لعدم تصلبها.

3– التّجاويف فوق المزمارية :

وتتمثل في الحلق والتجويف الفموي والخياشيم ، ووظيفتها الرئيسية في الكلام أن تقوم بدور مهمة

---

[1] – محمود عكاشة : أصوات اللغة ، ص 30.

[2] – مسعود بودوخة : محاضرات في الصوتيات ، ص 54.

[3] – المرجع نفسه ، ص 55 .

الأجسام الرّنانة للنّغمـــة الحنجريـــة ، وبإمكان التّجويف الفموي ، أن يتغير شكلا وحجما ، وذلك بفعل حركات اللّسان والشّفتين والفك السّفلي :

أ- الحـــلـــق : (Pharynx)

" الحلق تجويف أشبه بفراغ واقع بين الحنجرة وأقصى الحنك"[1] ، تكمن مهمته بكونه فراغـــا رنّانـــا يضخّم الأصوات ، وذلك عند صدورها من الحنجرة ، يبلغ طوله حوالي 12 سم.

عند "القدماء الحلقوم وهي قناة توصل الحنجرة بالفم ، وكلمة الحلق عنـــدهم تختلـــف عنـــها عنـــد المحدثين"[2].

فتشمل عند القدماء موضع الوترين الصوتيين من الحنجرة أيضا ، ولا تقتصر على الفراغ الذي يوجـــد بين الحنجرة والفم.

ب- اللسان : (The tongue)

اللّسان يعتبر من أهم أعضاء النّطق في الجهاز الصوتي ، بل إن هذا العضو أطلق على اللغة في حد ذاتها ، ومنه جعلت اللغة مماثلة له ، رغم أن مقرها الدماغ ، وما الجهاز الصوتي إلا وسيلة من وسائل إبرازها ، فيقال " في العربية لسان عربي أي لغته عربية "[3].

إذن اللّسان يحتل حيزا أكبرا وأوسعا داخل التجويف الفموي ، بالإضافة إلى وجود جزء في التّجويـــف الحلقي. ويتحكم في شكل اللسان أربع عضلات وهي على شكل أنسجة داخل جسم اللسان ، حيث تقـــوم

---

[1] - خليل إبراهيم العطية ، في البحث الصوتي ، عند العرب ، ص 16.

[2] - التواتي بن التواتي : مفاهيم في علم اللسان ، دار الوعي ، الجزائر ، د ط ، 2008 ، ص 135.

[3] - منصور بن محمد الغامدي : الصوتيات العربية ، ص 43.

هذه العضلات ببسطه أو ضمه أو رفعه أو خفضه ، كما هو الحال عند نطق الصوت /س/ إذ ترتفع الحافتان الجانبيتان للّسان ويبقى وسط اللسان معبرا ضيّقا للهواء ليخرج من الفم.

3- الحنك : (The palate)

يسمّى "الحنك الأعلى أو سقف الحنك"[1] الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة ، وهذا الاختلاف يؤدي بالطبع إلى ظهور اختلاف في نطق الأصوات والحنك هو الجزء العلوي من تجويف الفم ، ويمتد من لثّة الأسنان العليا حتى اللّهاة ، ومن بين أهم أقسامه :

- اللّثة أو أصول الأسنان العليا.
- الحنك الصّلب.
- الحنك اللّين (الضيق).
- اللّهاة.

وترجع أهمية الحنك الصّوتية إلى أنه بالتعاون مع اللسان يضيق أو يوسع فراغ الفم ، كما أنه يمكن أن يكون مرتكز اللسان عندما يسد مخرج الهواء بالفم ، أو عندما يضيقه بحيث يحدث خروج الهواء مسموعا (أصوات اللّغة).

4- الأسنان : (The Teeth)

تعدّ الأسنان من أعضاء النطق الثابتة ، باعتبار أن "حركتها غير ذاتية ، لأن حركتها تتوقف على حركة الفك السّفلي بأكمله"[1] ، وللأسنان العليا أهمية كبرى في النطق ، حيث تلتقي مع الشّفة السفلى لإنتاج الحروف الشّفوية الأسنانية .

[1] - خليل إبراهيم العطية : في البحث الصوتي ، عند العرب ، ص 16.

مثل : الفاء ، أو مع طرف اللّسان ، كما في نطق الثاء ، والذّال والطاء ، وعدد الأسنان اثنان وثلاثون سنا ، ستة عشر في الفك العلوي ، ومثلها في الفك السفلي ، وتقسم إلى المجموعات الآتية :

- القـــواطـــع الجانبية.
- الأنيـــاب.
- الضـــّواحـــك.
- الأضـــراس.

5- الشّفتـــان : (Lips)

هما "تنيتـــان لحميّتان Fleshy folds تغطّيان عند انطباقهما الفم من فوق ومن تحت ، وهما قابلتان للحركة بداعي الرغبة"[2].

أي أنّهما موضع النطق ، وكل شفتين لدى الإنسان ينقسمان إلى حقلين : حقل داخلـــي ويســـمى باطن الشفة ، وآخر خارجي يسمى ظاهر الشفة.

أما الحروف التي تشارك فيها الشّفتان فهي: التاء ، الميم ، الواو ، وبهذا نخلص إلى أن الشّفتان هما الجزء الخارجي من الفم ، وبالتالي فهما بوّابته الرّئيسية.

---

[1] - مسعود بودوخة : محاضرات في الصوتيات ، ص 61.

[2] - سمير شريف إستيتية : الأصوات رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط 1 ، 2003 ، ص 19.

رسم تخطيطي يوضح أعضاء جهاز النطق[1]

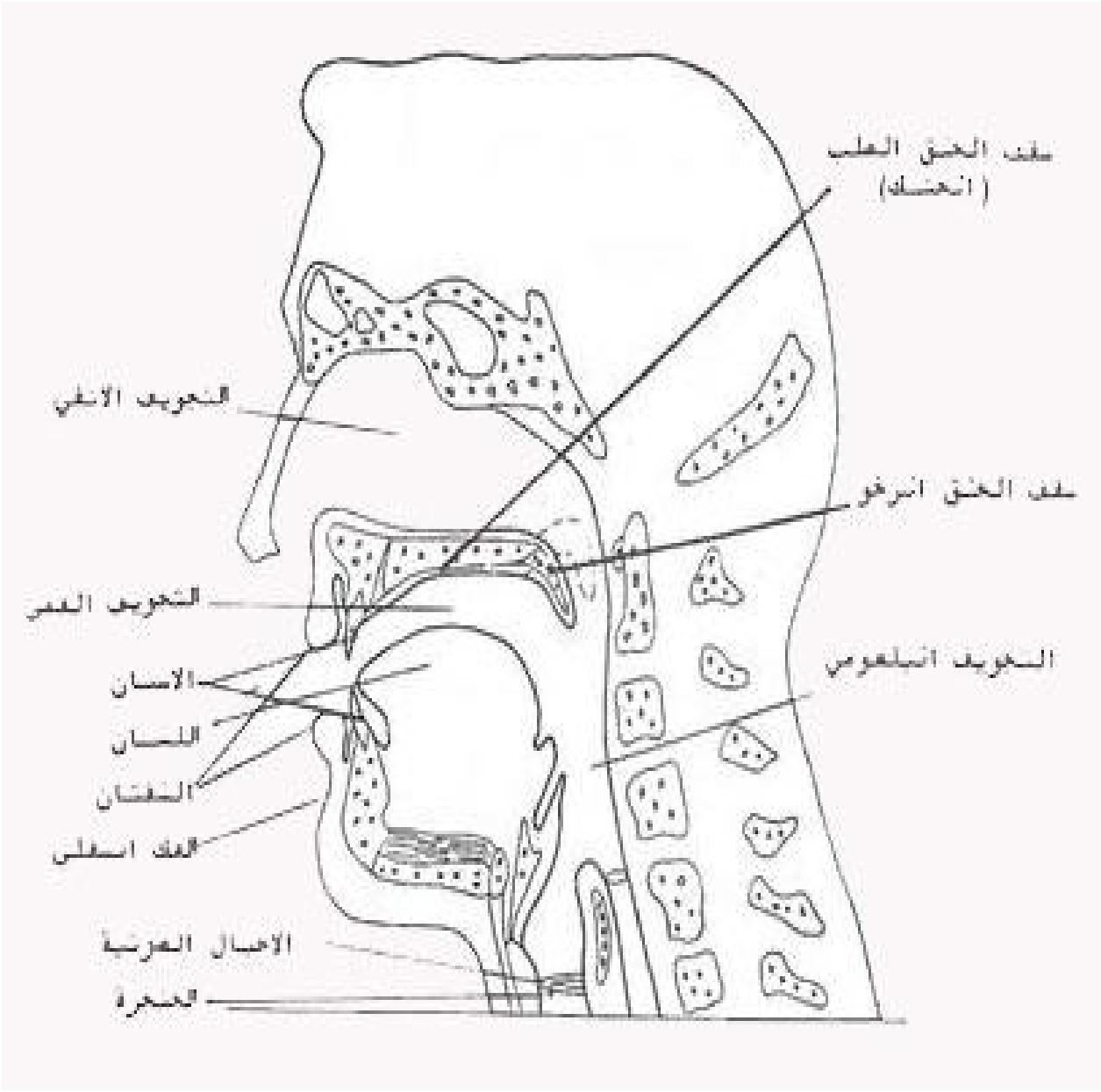

[1] - akhawat.islamiya.net

ثالثا– الترتيب الصوتي عند مشاهير العلماء :

لقد صنّف القدماء أصوات العربية على ضوء مخارجها ، وابتدأ القدماء ترتيبهم الصوتي باتجاه تصاعدي ، أي أنه يبدأ من أقصى الحلق إلى الشفتين ، في حين أن رؤية المحدثين للتوزيع الصوتي رؤية تنازلية ، أي أنهم يبتدئون من الشفتين إلى أقصى الحلق.

وكان من تلك الترتيبات الصوتية ما يلي :

أ/ الترتيب الصوتي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي :وترتيب هذه الحروف كما في معجمه العين:

1- "خمسة حروف حلقية : ع / ح / ه / خ / غ.
2- حرفان لهويان : ق / ك.
3- ثلاثة أحرف شجرية : ج / ش / ض.
4- ثلاثة أحرف أسلية أي إنتاجهما من أسلة اللسان : ص / س / ز.
5- ثلاثة أحرف نطعية : ط / د / ت .
6- ثلاثة أحرف لثوية : ظ / ذ / ث .
7- ثلاثة أحرف ذلقيه : ر / ل / ن .
8- ثلاثة أحرف شفوية : ف / ب / م .
9- أربعة أحرف هوائية : و / ا/ ي/ همزة"[1].

من خلال ترتيب الخليل يتضح جليّا أنه بدأ بالأصوات التي تنتج من الحلق ثم اللّهاة ، تليها الأصوات الحيّ تخرج من شجر الفم والمقصود بشجر الفم مفرجه ، ثم انتقل إلى الأصوات التي تنتج من أسلة اللّسان يليها نطع الغار ، ثم اللّثة فذلق اللسان ، وبعدها الأصوات الشّفوية ، وأخيرا جعل الأصوات الهوائية في آخر ترتيباته.

ب/ الترتيب الصوتي عند سيبويه :لحروف العربية ستة عشر مخرجا وهي:

[1] – أحمد نادر جرادات: الأصوات اللغوية ، ص 97. 98.

1. «أقصاها مخرجا وهي : الهمزة والهاء والألف

2. من أواسط الحلق مخرج: العين والحاء.

3. أدناها مخرجا من الفم : الغين والخاء.

4. ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج : القاف.

5. ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج: الكاف.

6. ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج : الجيم و الشين و الياء.

7. ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج : الضاد.

8. ومن حافّة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مخرج : اللاّم.

9. ومن طرف اللسان مخرج : النون.

10. ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.

11. ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج : الطاء والدال والتاء.

12. ومما بين اللسان وفوق الثّنايا مخرج : الزاي والسين والصاد.

13. ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج : الظاء والذال والثاء.

14. ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج : الفاء.

15. ومما بين الشفتين مخرج : الباء والميم والواو.

16. ومن الخياشيم مخرج : النون الخفيفة»[1].

[1] – غانم قدوري الحمد : مدخل إلى علم الأصوات العربية ، ص 84.

ج/ الترتيب الصوتي عند ابن سينا:فهي كما يلي:

الهمزة / ه / ع / ح / خ / ق / غ / ك / ج / ش / ض/ص / س / ز / ط / ت / د / ث / ظ / ذ / ل / ر / ف / ب / م / النون الخفيفة / الواو الصامتة / الياء الصامتة / الألف المصوتة.

"وثمة ترتيب صوتي آخر محدث نرى فيه التوزيع الصّحيح للأصوات العربية وفق هيئتها المخرجيـــة ، يقوم على الترتيب التنازلي ابتداء من الشّفتين نزولا إلى أقصى الحلق"[1] :

1- الشّفتان : ب / م / و.
2- الشّفة والأسنان : ف.
3- الأسنان وحد اللّسان : ذ / ث / ظ.
4- الأسنان واللّثة مع حد اللسان : س / ص / د / ض / ت / ط / ز .
5- اللّثـــة : ل / ر / ن .
6- الطّبق الصّلب : ش / ج / ي .
7- الطّبق اللّيـــن : ك / غ / خ / ح .
8- اللّهـــاة : ق .
9- الحنجـــرة : ه / الهمزة / ع .

تلك هي مخارج الأصوات في عربيّتنا ، كما دلت عليها تجارب المختبرات الصوتية الحديثة.

[1] - نادر أحمد جرادات : الأصوات اللغوية ، ص 99

جدول يوضح مخارج الحروف لمشاهير العلماء

ترتيب مخارج الحروف عند الخليل	ترتيب مخارج الحروف عند سيبويه	ترتيب مخارج الحروف عند ابن سينا
ع	ء	ء
ح	ه	ه
ه	ا	ع
غ	ع	ح
ق	ح	خ
ك	غ	ق
ج	ق	غ
ش	ك	ك
ض	ج	ج
ص	ش	ش
س	ي	ض
ز	ض	ص
ط	ل	س
د	ن	ز
ت	ر	ط

ظ	ط	ت
ذ	د	د
ث	ت	ث
ر	ز	ظ
ل	س	ذ
ن	ص	ل
ف	ظ	ر
ب	ذ	ف
م	ث	ب
و	ف	م
ا	ب	نون خفيفة
ي	م	واو صامتة
ء	و	ألف مصوتة

من خلال الجدول يمكن أن نقارن بين الترتيب الصوتي عند سيبويه وابن سينا ، حيث يمكننا استنتاج بعض النقاط أهمها :

هناك خلاف في ترتيب الأصوات مثلا : ابن سينا يقدّم القاف على الغين في حين جاءت عند سيبويه (غ ق ك) ، ومن ذلك أن ابن سينا قدم مجموعة (ص س ز) على (ط ت د) ، في حين جاءت عند سيبويه (ط د ت) (ز س ص). أيضا قدم ابن سينا الضاد إلى ما بعد (ج ش) ، وأخّر اللام والراء إلى ما بعد (ط ذ).

الحروف المفردة والمركبة: ما نراه عند ابن سينا بالحروف المركبة نراه عند سيبويه بالحروف الشّديدة ، ولا نرى خلافا سوى أن ابن سينا لم يذكر بينها الهمزة ، بينما ذكر الضاد التي اعتبرها سيبويه من الأصوات الرخوة.

أما الحروف المفردة : فهي الحروف الرخوة عند سيبويه لكنه ذكر الحروف المتوسّطة في الوقت الذي جعل ابن سينا الحروف الرّخوة والمتوسطة معا سمّاها حروفا مفردة.

- تمكّن ابن سينا من التخلص من الاضطراب الذي يبدوا أن النحاة وقعوا فيه حينما صنفوا الألف مع الهمزة و الهاء و جعلوها من مخرج واحد.
- عناية ابن سينا بالحركات التي –كما يظهر- اعتبرت زائدة عند سيبويه و التي جاءت نتيجة لتطبيقه الدراسات وفق بعد زمني [1].

رابعا- الأصوات صفاتها و دلالاتها:

1/ صفاتها:

لقد عمد الدارسون المتخصّصون إلى تصنيف أصوات اللغة إلى قسمين:

الصّوائت والصّوامت،

فأما الأولى أي الصّوائت (العلل) (vowels) تحدّد بأنها : «الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق و الفم، أو خلال الأنف، أو معهما أحيانا...» [2] ، أما الصّوامت (السواكن) (consanants) فهي مجموعة من الأصوات و تتحدّد بأنّها: «الصوت الذي يحدث عند النّطق به

[1] - نادر أحمد جرادات : الأصوات اللغوية ، ص102.

[2] - محمود السعران: علم اللغة ، ص 124.

انسداد كلّي أو جزئي، و للصّامت في دراساتنا العربية أسماء أخرى كالصّحيح و السّاكن و الحبيس »[1].و

من خلال ما سبق ذكره بغرض و تقدم الصّفات الشاملة لصوامت اللّغة العربية:

1- الأصوات الشّفوية و الشّفتانية:

تتضمّن اللغة العربية ثلاثة أصوات شفوية و هي: الباء ، الميم، الواو.

أ- الباء : صوت شفوي انفجاري مجهور مرقّق فموي: «يتم نطقه بأن تنطبق الشفتان انطباقا تاما»"[2] يمنع مرور الهواء فترة ، ثم ما يلبث السدد أن يزول، فيخرج الهواء متفجرا، و في أثناء مرور الهواء عبر الوترين الصوتيين، تضيق المسافة بينهما ضيقا شديدا ، و يهتزّ الوتران الصّوتيان، و تنخفض مؤخّرة اللسان بعيدا عن الضيق يرتفع الطبق نحو التجويف الخلفي للحلق، و ينفتح التجويف الفموي".

ب- الميم : صوت شفوي (أنفي) مجهور مرقّق: و يتم نطقه بأن تنطبق الشّفتان انطباقا تامّا، يمنع مرور الهواء عبر الفم، و ينخفض الطبق نحو التجويف الخلفي للحلق، فينغلق المجرى الفموي، و يغير الهواء مجراه عبر التجويف الأنفي، و تكون الأوتار الصوتية في حالة ذبذبة، و يبقى اللسان في وضع محايد.

ج- الواو : شفوي مجهور مرقق(باعتباره من أشباه الصوامت):«يستخدم رمز للدّلالة على صوت صامت في مثل: ولد، و صوت ساكن صائب في مثل :شكور و هو حركة الضّم الطّويلة»[3] ، و يتمّ نطقه بانضمام الشفتين إلى الأمام ، و يكون وضع اللّسان متوسطا بين وضعه في نطق الصّوامت بوجه عام ، ووضعه في نطق الحركات ، وتذبذب الأوتار الصّوتية ويرتفع الطبق نحو التجويف الخلفي للحلق ، وينسد التّجويف الأنفي ، ويخرج الهواء عبر الفم.

---

[1] - أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص 58.

[2] - حسام البهنساوى: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب ، جامعة القاهرة ، فروع الغيوم ، مكتبة زهراء الشوق ، القاهرة ، ط 1 ، 2005 ، ص 83 . 84.

[3] - محمود عكاشة : أصوات اللغة ، ص 65.

2- الأصوات الشّفوية الأسنانية :

وهي الأصوات التي تشترك الثّنايا العليا مع الشّفة السفلى ، ولا يمثلها في العربية إلا صوت الفاء ، والفاء صوت شفوي أسناني احتكاكي مهموس مرقق : «ويتم نطقه بأن تتصل الشفة السفلى بالأسنان العليا اتصالا يسمح بمرور الهواء بينهما محدثا احتكاكا مسموعا ، ويرتفع الطّبق نحو التجويف الخلفي للحلق وينسدّ المجرى الأنفي ، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية»[1] ، وتنخفض مؤّخرة اللسان بعيدا عن الطبق ، ونلاحظ أنه ليس في اللغة العربية مقابل مجهور لصوت الفاء ، «لكن صوت "v " في اللّغات الهندوأوروبية يشترك مع فاء العربية في المخرج ويختلف عنها كونه مجهورا»[2].

3- الأصوات الأسنـــانيـــة:

وهي التي تشترك في نطقها الثّنايا العليـــا والسفلى بمشاركة طرف اللسان وتشمل اللغة العربية ثلاثة أصوات: الثاء ، الذال ، والظاء.:

أ-**الثـــاء:** مهموس لثوي أسناني انفجاري.

تعدّ الثاء من الأصوات الانفجارية إذ يرتفع ذلق اللّسان ليكون في اتصال مع الأسنان العلويّة واللّثة ، حيث يحجز الهواء الخارج من الرّئتين خلف هذه المنطقة لفترة وجيزة ، ثم يسرح ليخرج مصـــحوبا بصـــوت انفجاري مسموع ، في هذه الأثناء يكون الطّبق مرتفعا ، حيث يخرج تيار النفس عبر تجويف الفم بدءا مـــن

[1] - حسام البهنساوى: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ص 74.

[2] - المرجع نفسه ، ص 74.

تجويف الأنف ، ويكون الوتران الصوتيان منفجران وفي وضع من الراحة والاسترخاء ، بحيث يخـــرج الهـــواء عبرهما بحرية كاملة.

أما حركة الشفتين فتعتمد على الصوت المجاور لصوت التاء المراد استخراجه.

ب– الـــذّال : صوت أسناني احتكاكي مجهور مرقق.

«يتمّ نطقه بأن يوضع طرف اللسان بين الأسنان العليا والسفلى (بين أطراف الثنايا) ويخرج الهـــواء محتكّا ، ويرتفع الطّبق فينسد المجرى الأنفي»[1] وتتذبذب الأوتار الصّوتية ، والفرق بين الـــذال والثـــاء أن الأول مجهور والثاني مهموس ، فالذال نظير الثاء المجهور ، فلو أجهر بالثاء تحولت ذالا . ويعتبر الذال وحـــدة صوتية مستقلة في لغتنا العربية.

ج– الظّـــاء : صوت أسناني احتكاكي مجهور مفخم.

يتمّ نطقه بأن يوضع طرف اللسان بين الأسنان العليا والسفلى (بين أطراف الثّنايا) ينطبق بالطريقـــة نفسها التي ينطبق بها صوت الذال مع اختلاف في وضع اللسان ، فمؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق مع الظاء ، ولا ترتفع مع الذال ، و إذا كان الإنطباق في الظاء لكانت ذلك ، ونلاحظ أن هذه المجموعة قد جعلها "الخليل ابن احمد الفراهيدي" من الأصوات اللثوية وقال : «لأن مبدأها من اللثة»[2].

وقد وافقه على ذلك "**ابن يعيش**" حيث يقول : «والظاء والذال والثاء من حيز واحد ، وهو ما بين طرفي اللسان وأصول الثنايا ، وبعضها أرفع من بعض وهي لثوية ، لأن مبدأها من اللثة» أما "سيبويه" فقد جعلها أسنانية كما هو الحال في الوصف الصوتي الحديث إذ يقول : «وما بين طرف اللسان وأطراف الثّنايا

---

[1] – حسام البهنساوى: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب ، ص 75.

[2] – المرجع نفسه ص 75، 76.

مخرج الظاء والذال والثاء». وقد «سقطت الأصوات الأسنانية من الخطاب اليومي في مصر»[1] ، فصوت الثاء أبدلت بالتاء في مثل [ثقيل => تقيل] وأبدل بالسين في مثل : [ثابث => سابت] وستعوض عن الذال بالدال في [ذهب => دهب] ، واستعوض بالزاي في مثل : [ذكر => زكر] ، و [ذل => زل] وأبدلت الظاء بالضاد في مثل: [ظل => ضل] ، وحلت محلها الزاي المفخمة في مثل : [ظلم => زلم].

4- الأصوات الأسنانية اللّثوية:

وهي الأصوات التي تخرج من منطقة أصل الثّنايا العليا بمشاركة طرف اللسان ، ويعد هذا المخـــرج أخف المخارج بالأصوات العربية وهي سبعة أصوات: الدال ، الضاد ، الطاء ، الزاي ، السين ، الصاد ، التاء.

أ- الدّال: صوت أسناني لثوي انفجاري مجهور مرقق.

الدال هي النظير المجهور للتاء المهموسة في العربية الفصحى ، "ولا يوجد خلاف في وضعية أعضـــاء الكلام عند النطق بكل من الدال والتاء إلا في شكل الأوتار الصوتية ، حيث حالته الشد والتوتر عند استخراج الدال ، والانفراج والاسترخاء عند استخراج التاء"[2] والدال تشكل وحدة صوتية في اللغة العربية كما يتضح عند مقارنتنا بين المفردات (دليل – عليل) (قائم – قائد) .

يتم النطق بالدال بأن «يلتصق طرف اللسان بعنصر الأسنان العليا واللثة التصاقا تاما يمنع مرور الهـــواء وتتذبذب الأوتار الصوتية ، وبعدها يرتفع الطبق ليلتصق بالجدار الخلفي للحلق فينسد التجويف الأنفي»[3]

---

[1] - محمود عكاشة : أصوات اللغة ، ص 67.

[2] - محمد سعيد أحديد ومحمد محمد رزيق : علم الصوتيات ، دراسة مقارنة منشورات جامعية الســـابع مـــن أبريـــل ، د ب ، ط 1 ، 1991 ص65.

[3] - حسام البهنساوى: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب ، ص 76.

، ويخرج الهواء عبر التجويف الفموي ، وتكون مؤخرة اللسان في وضع أفقي ، ثم يزول السد فجأة فيخـــرج الهواء منفجرا.

ج– الضـــاد : صوت أسناني لثوي انفجاري مجهور مرقق.

إنّ النطق بصوت الضاد يتم «بأن يلتصق طرف اللسان بأصول الأسنان العليا التصاقا تاما» [1] وذلك كما هو الحال في نطق الدال ، وتتذبذب الأوتار الصّوتية ويرتفع الطبق ليلتصق بالجدار الخلفي للحلق فينســـد التجويف الأنفي ، وترتفع مؤخرة اللسان نحو الطبق ، وتتسع غرفة الرنين ، ويزول السد فجأة فيخرج الصوت منفجرا ، وبعد نطقها المعاصر المقابل المفخم للدال ، فتقطيع الدال ينتج عنه صوت الضاد كمـــا ننطقهـــا في خطابنا اليومي ، فالضاد إذن «صوت شديد مجهور مفخم ينطق كنطق الدال مع فارق واحد ، هو ارتفـــاع مؤخرة اللسان نحو الطبق بصوت الضاد» [2] ، فالضاد العربية هي النّظير أو النّطق المقابل المفخّـــم لصـــوت الدال.

د– التّـــاء : صوت أسناني لثوي انفجاري مهموس مرقق.

يتمّ النّطق به بأن يلتصق طرف اللسان بأصول الأسنان العليا واللثة التصاقا تاما يمنع مرور الهواء ، إذ لا تتذبذب الأوتار الصوتية ويرتفع الطبق نحو الجدار الخلفي للحلق ، وينسد التجويف الأنفي ويكـــون اللســـان مستويا ويزول السد فجأة فيخرج الصوت منفجرا، وصوت التاء نظير صوت الدال المهموس، وتنطق مثلها مع فارق واحد وهو عدم تذبذب الأوتار الصوتية في التاء كما سبق و أشرنا إليه فحين تتذبذب الأوتار الصوتية في نطق الدال، وهذا هو الفرق بينهما.

---

[1] – حسام البهنساوى:الدراسات الصوتية عند العلماء العرب، ص 76.

[2] – محمود عكاشة : أصوات اللغة ص 68.

هـ– الطـــاء : صوت أسناني لثوي انفجاري مهموس مفخّم:

أثناء النطق بصوت الطاء يلتصق طرف اللسان بأصول الأسنان العليا و اللثة التصاقا تاما يمنـــع مـــرور الهواء، و لا تتذبذب الأوتار الصوتية فالطاء صوت شديد مهموس مفخم، يقابل التاء في الترقيق و التفخـــيم، «و لا فرق بينهما إلا في أن مؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق عند نطق الطاء، و لا ترتفـــع نحـــوه في نطـــق التاء»[1]. فنلاحظ من خلال هذا انسداد التجويف الأنفي و ارتفاع الطبق نحو الجدار الخلفي للحلق، و هذا يؤدي إلى ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق، فتتسع غرفة الرنين و يزول السد فجأة، فيخرج الصوت منفجرا، فنلاحظ أن صوت الطاء هو النظير المفخم لصوت التاء.

و– الزّاي: صوت أسناني لثوي احتكاكي مجهور مرقّق .

يتمّ النطق به بوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان و مقدمة مقابل اللثة العليا مع رفع الطبـــق اتجـــاه الحائط الخلفي للحلق بوضع يسمح بمرور الهواء محدثا احتكاكا، و تتذبذب الأوتار الصوتية، وينسد التجويف الأنفي و يخرج الهواء عبر الفم، و تفخم الزاي في العامية و نلاحظ ذلك من خلال إبدال حرف الظاء بصوت الزاي في مثل قولنا: [ظلم =زلم].

ي– السّين: صوت أسناني لثوي احتكاكي مهموس مرقّق .

يتم النطق بصوت السين بوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان، و مقدمته في مقابل اللثة العليـــا، في وضع يسمح بمرور الهواء محدثا احتكاكا، و من ذلك لا تتذبذب الأوتار الصوتية، و يرتفع الطبق نحو الجـــدار الخلفي للحلق فينسد التجويف الأنفي، و يمر الهواء عبر الفم، وصوت السين نظير الـــزاي المهمـــوس و« لا

[1] – محمود عكاشة : أصوات اللغة ص 68.

يفترق عن نطقه إلا في الجهر والهمس»[1] فالسين صوت مهموس لا تهتز في نطقه الأوتار الصوتية، بينما صوت الزاي تهتز و تتذبذب الأوتار الصوتية عند نطقه.

ز- الصّاد : صوت أسناني احتكاكي مهموس مفخّم.

إن النطق بصوت الصاد يتم بوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان، و مقدمته في مقابل اللثة العليا في وضع يسمح بمرور الهواء محدثا احتكاكا، و لا تتذبذب الأوتار الصوتية، و يرتفع بذلك الطبق ليلتصق بالجدار الخلفي للحلق، و ينسد التجويف الأنفي و ترتفع مؤخرة اللسان نحو الطبق، و تتسع غرفة الرنين، و يمر صوت الصاد عبر الفم. و الصاد نظير السين المرقق و ينطق مثله مع فارق واحد هو أن« مؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق في نطقه »[2] فهو بهذا النظير المفخم و المقابل لصوت السين.

5- الأصوات اللّثوية:

و هي الأصوات التي يتصل فيها طرف اللسان باللّثة و هي ثلاثة أصوات: اللام، الراء، النون.

أ ـ اللاّم: صوت لثوي جانبي مرقق.

ينطق بهذا الصوت (اللام) بوضع طرف اللسان في منطقة اللثة العليا لمقدمة الفم، و يرتفع الطبق فيسد المجرى الأنفي، عن طريق التصاقه بالجدار الخلفي للحلق، و تتذبذب الأوتار الصوتية، فالهواء يجري من أحد جانبي اللسان مع الأضراس العليا. و اللام صوت مرقق، رغم ذلك يفخم في لفظ الجلالة(الله) فقد« أجاز العلماء تفخيمه إذ لم يسبقه صوت مكسور، و إذا سبق صوت اللام بفتحة أو ضمة فخم أيضا، و إذا سبقه

[1] - محمود عكاشة : أصوات اللغة، ص 69.

[2] - المرجع نفسه ، ص 69.

أحد الأصوات المطبقة»[1] في مثل: الصلاة، الطلاق، الظلام، الضلال.

و الفرق بين اللام المرققة و المفخمة، في وضع مؤخرة اللسان، و ذلك فإن "مؤخرة اللسان ترتفع إلى الطبق في حالة التفخيم، و تنخفض إلى قاع الفم في حالة الترقيق"[2] مثل الفرق بين صوتي السين و الصاد، وإن تفخيم اللام ليس مطلقا عند علماء القراءات، فقد اختلفوا في ذلك إلى فريقين: فريق يفخمها في المواضيع المذكورة بكل شروطها، و الآخر يفخم معظم اللامات مثل القارئ المصري: ورش.

ب- الرّاء: لثوي (مكرر)مجهور مرقق.

إنّ هذا الصوت يتم النطق به بترك طرف اللسان مسترخيا في طريق الهواء عند اللثة، الخارج من الرئتين، فيحرك طرف اللسان المرتكز على اللثة، و مقدمة سقف الحنك الصلب مرارا، فتتكرر ضرباته على اللثة، فينتج عن تلك الحركات صوت احتكاك الهواء بها صوت الراء، و تتذبذب الأوتار الصوتية، و قد« ترتفع مؤخرة اللسان نحو الطبق ، فتتسع غرفة الرنين»[3]، ولكن ذلك لا يكون إلا إذا كانت الراء مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة بعد فتح أو ضم.

يجد الأطفال صعوبة في بداية تعلم الكلام في نطق الراء وذلك راجع إلى ضعف عضلات طرف اللسان وقصورها على إحداث الضربات السريعة المكررة للثة ، وقد يعجز بعض الناس المصابين باللثغة عن نطقها وينطقونها: غينا. ومن جهة أخرى ترقق الراء إذا كسرت أو كانت ساكنة بعد كسر في مثل : رزق ، حرمان، فرحون ، وترقق إن سبقها الكسر وهي ساكنة ويليها صوت مفخم نحو : قرطاس ، وتفخم إذا كانت مفتوحة

[1] - محمود عكاشة : أصوات اللغة ، ص 70.

[2] - المرجع نفسه، ص 70.

[3] - حسام البهنساوى: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب ، والدرس الصوتي الحديث، ص 78.

أو سبقت بفتحة أو ضمة أو سبقت بضمة و لم تكسر ، وتفخم وهي ساكنة إن سبقت بفتحة وإن سبقت بصوت من الأصوات المفخمة (ص ، ض ، ط ، ظ).

ج- النّون : صوت لثوي (أنفي) مجهور مرقق.

يتم النطق بهذا الصوت بوضع طرف اللسان مرتكزا على اللثة ، وخفض الطبق ، ليفتح المجرى الأنفي إذ أن في نطقه تتذبذب الأوتار الصوتية والأنفية ، وذلك بعني خروج الهواء من التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف وهي بهذا الوصف كالميم تماما. لكنها تختلف عن الميم في «أن طرف اللسان مع النون يلتقي باللثة ، فيمنع مرور الهواء عن طريق الفم ، ولكن الشفتين تقومان بهذا الدور في نطق الميم»[1] ، والنون أكثر الأصوات تأثرا بما يجاورها من أصوت ، وتعد أكثر الأصوات اللغوية شيوعا بعد اللام ، وهي تتأثر بغيرها من الأصوات إذا كانت ساكنة ، ويعرض لها تغيرات في النطق والمخرج بسبب تأثرها بما يجاورها ، وللنون أوضاع أخرى وهي «النون الأسنانية أي تذبذب أوتار النون أسنانية إذا جاءت بعدها الذال أو الثاء أو الظاء»[2] مثل : إن ذهب ، إن ظلم ، حيث تتأثر النون بمخرج الأصوات الأسنانية اللثوية ، وذلك عندما تقع النون قبلها في مثل : إن دأب ، إن ضرب وإن صلح.... ، تكون غارية عندما تقع قبل الشين ، الجيم ، والياء ، في مثل : من شاء ، من جاء ، من يكن ، ونون طبقية عندما تأتي قيل الكاف في مثل : إن كان ، ولكنها تأتي قبل العين والحاء من الأصوات الطبقية ، وتنطلق من مخرجها اللثوي ، وتكون لهوية قبل صوت القاف في مثل : إن قال.

6- الأصوات الغارية: (palatals)

---

[1] - محمود عكاشة : أصوات اللغة ص 70.

[2] - حسام البهنساوى: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب ، والدرس الصوتي الحديث، ص 79.

وهي الأصوات التي مخرجها الغار (الطبق الصلب) أو التجويف الذي يقع في الحنك الصلب والأصوات الغارية هي : الشين ، الجيم ، الياء :

أ- الشّيـــن : مهموس غاري احتكاكي مرقق.

عند النطق بصوت الشين يتحرك مقدم اللسان ليلامس الحنك الصلب أوالغار(hard palate)،إذ يتم اعتراض الهواء بصورة جزئية في هذه المنطقة، فيخرج من فجوة صغيرة فوق مقدمة اللسان إلى الخارج محـــددنا احتكاك ملحوظا"[1]. يبقى الوتران الصوتيان في حالة انفراج واسترخاء بحيث ينساب الهواء عبرهما بحريـــة كاملة دون أن يتسبب في اهتزازهما ،و تحتوي اللغة الإنجليزية على هذا الصوت في نظامها الصوتي وبذلك فهي تتساوى مع العربية في هذا الجانب الصوتي كما في (flash,ship)، و نلاحظ أن السين «صوت ليس له نظير مجهور في اللغة العربية» ولكنه يحدث له إجهار عندما يجاور أصواتا مجهورة كما في: مشغول، حيث تنطبـــق السين كالجيم الشامية، ويعد هذا النطق على سبيل التنوع الصوتي للشين .

ب- الجيم: صوت انفجاري احتكاكي(مركب) مجهور مرقّق.

هذا الصوت أثناء نطقه يلتصق بمقدمة اللسان التصاقا تاما يمنع مرور الهواء،« و لا يزول السد فجأة، كما هو الحال في الأصوات الإنفجارية، و إنما يزول ببطء »[2]، فيترتب على ذلك حدوث احتكاك للهواء الخارج بالعضوين، مقدمة اللسان و الغار، يشبه الاحتكاك المسموع في صوت الشين المجهورة : ج، و بذلك يكون صوت الجيم الفصيح مكونا صوت دال يعقبه صوت شين مجهورة، « تتذبذب الأوتار الصوتية، و يرتفع

[1] - محمد سعيد أحديد، محمد محمد رزيق: علم الصوتيات، دراسة مقارنة، ص 73.

[2] - حسام البهنساوى: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص 79.

الطبق ليلتصق بالجدار الخلفي للحلق، و ينسد التجويف الأنفي ويخرج الهواء عبر الفم»[1]

و يرى بعض العلماء أن صوت الجيم المزدوج ليس أصيلا في اللغة العربية القديمة، و إنما هو متطور عن جيم تشبه الجيم القاهرية (التي ينطق بها أهل القاهرة، و بعض المناطق التي تنطق القاف جيما في مثل: قال: جال)، و استدل العلماء على ما ذهبوا إليه بأن اللغات السامية كالعبرية و السريالية والحبشية يوجد بها صوت الجيم القاهرية، و هو صوت شديد، ثم تغير النطق بها في بعض اللهجات العربية، فصارت صوتا مزدوجا، و كان هذا نطق قبيلة قريش في زمن نزول القرآن الكريم، و قرأ النبي صلى الله عليه وسلم به فاعتمده علماء العربية دون الجيم السامية القديمة و الجيم الشامية "ج" و الجيم القاهرية، و حسم بهذا الاجتماع الخلاف بين اللهجات و اللغات .

ج– الياء : صوت غاري (متوسط) مجهور مرقق (باعتباره من أشباه الأصوات الصامتة).

يتم نطق هذا الصوت بوضع مقدمة اللسان في وسط المسافة بين وضع اللسان مع الصوامت بوجه عام والحركات ، وتذبذب الأوتار الصوتية ، ويرتفع الطبق ليلتصق بالجدار الخلفي للحلق ، وينسد المجرى الأنفي ، ويخرج الهواء من الفم. رمز الياء مثل رمز الواو في العربية يقع على وجهين ، «فتارة يرمزان إلى صوتين صامتين ، وتارة أخرى يرمزان إلى صوتين صائنين »[2] ، ففي حالة الصامتين تصاحبها الحركات ، وفي حالة الصائنين يكونان ساكنين ، ومثال الأول في الواو «وزن» و«الياء» في «يد» فهما صوتان صامتان ، أما الواو في شكور ، غفور ، فهي ضمة طويلة وهي صوت صائت ، والياء في عليم ، حكيم ، كسرة طويلة ، وهي صوت صائت ، وهذان الصائتان ساكنان، فالياء (الصوت الصامت) صوت مجهور غاري يخرج من

[1] – حسام البهنساوى: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص 79، 80.

[2] – المرجع نفسه، ص 81.

احتكاك الهواء بالممر الموجود بين وسط أو مقدم اللسان والغار أثناء خروج الهواء ، ويصاحب هذا إنفتاح الفك السفلي ، ويختفي الاحتكاك في نهايته ، ويوجد شبه كبير بينه وبين صوت الكسرة الخالصة (صوت العلة ، والياء الصائتة).

7 – الأصوات الطّبقية : (Velars)

وهي تلك الأصوات التي تنطق برفع مؤخرة اللسان في اتجاه الطبق وهي ثلاثة : الكاف ، الغين ، والخاء.

أ– الكـــاف :صوت طبقي انفجاري مهموس مرقق.

يتم النطق بهذا الصوت برفع مؤخرة اللسان في اتجاه الطبق و التصاقه به التصاقا تاما يمنع مرور الهـــواء فلا تتذبذب الأوتار الصوتية و يرتفع الطبق ليلتصق بالجدار الخلفي للحلق، و ينسد التجويف الأنفـــي، ثم يزول السد فجأة، فيخرج الهواء عبر الفم، و نلاحظ أن صوت الكاف ليس له في اللغة العربية الفصحى نظير مجهور، و يعد صوت الجيم القاهري () g . هو النظير المجهور المقابل للكاف.

ب/ الغين : صوت طبقي احتكاكي مجهور مرقق.

الغين صوت رخو مجهور، يتم نطقه برفع مؤخر اللسان حتى تتصل بالطبق اتصالا يســـمح للـــهواء بالمرور، فيحتك اللسان والطبق في نقطة تلاقيهما في الوقت نفسه يرتفع الطبق ليسد مجرى الأنـــف ، يحـــدث خلال ذلك «تذبذب في الأوتار الصوتية يصاحب نطق الصوت» [1].

ج/ الخاء : صوت رخو مهموز مرقق:

ويعد نظيرا للغين، ولا يفترق عنه إلا في الجهر والهمس ، فالغين صوت مجهور ، والخاء صوت مهموز، وقد ترتفع مؤخرة اللسان نحو اللهاة ، فتتسع غرفة الرنين اتساعا متوسطا في حالة الفتح والضم ولكن الصوت

[1] – حسام البهنساوى: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص 76.

يرجع إلا حالاته المرققة في حالات الكسر ، ولا تهتز في نطقه الأوتار الصوتية.

8- الأصوات اللهوية : (Uvular) .

وهي تلك الأصوات التي تخرج من اللهاة بمشاركة مؤخرة اللسان. ولا يوجد منها في العربية إلا صوت واحد وهو القاف.

- **القاف** : صوت لهوي انفجاري مهموز مرقق.

ويتم النطق بهذا الصوت بأن ترتفع مؤخرة اللسان فتلتصق باللهاة والجدار الخلفي للحلق ، ويسد بذلك مجرى الهواء ، ثم ما يلبث السد أن يزول فجأة ، فيخرج الصوت متفجرا . ولا تتذبذب الأوتار الصوتية ويرتفع الطبق فيلتصق بالجدار الخلفي للحلق وينسد التجويف الأنفي ، ويخرج الهواء من الفم.

9- الأصوات الحلقية :

وهي الأصوات التي تنتج في منطقة الحلق (pharynx) ولا يقوم الفم والأنف بدور فيها سوى تشكيل الصوت بمعنى أنه لا يوجد أي عائق في الفم ينتج احتكاكا. «وتنتج الأصوات الحلقية (Phoryngals) عن طريق تقريب الحائطين الأمامي والخلفي للحلق»[1]، أو اقتراب جدر اللسان ومؤخرة الفم ، ولذا رأى بعض العلماء أنه من الأدق أن تسمى الأصوات لسانية حلقية والأصوات الحلقية هي: العين والحاء.

أ/ **العين** : صوت حلقي احتكاكي مجهور مرقق:

يتم النطق بهذا الصوت بتضييق الحلق عند لسان المزمار ، مع نتوء لسان المزمار إلى الخلف حتى يكاد

[1] - محمود عكاشة: أصوات اللغة، ص 77.

يتصل بالحائط الخلفي للحلق ، ويرتفع في الوقت نفسه الطبق وينسد المجرى الأنفي ، وتتذبذب الأوتار الصوتية، ويمر الهواء محتكا عبر الفم.

ب/ الحـــاء : صوت احتكاكي مهموس مرقق .

يتم نطقه بأن يحدث تضييق الحلق عند لسان المزمار مع نتوء لسان المزمار إلى الخلف ، حـــتى يكـــاد يتصل بالجدار الخلفي للحلق ، ثم يرتفع الطبق ، فيلتصق بالجدار الخلفي للحلق ، فينسد التجويف الأنفي ، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية ، ونلاحظ أن صوت الحاء هو النظير المهموس لصوت العين ، وقد أدرك ابن جـــني العلاقة بين صوتي العين والحاء : فالحاء هو نظير العين ، ويفترق عنه في أنه مهموس .

10 – الأصوات الحنجرية : (**Glottal**)

وهي الأصوات التي تنتج في منطقة "فتحة المزمار" (Glottis) ولدا تسمى كذلك مزمارية ، وقد يتم الإنتاج عن طريق الفتحة ، فيحدث صوت الهمزة ، أو عن طريق تضييقها فيحدث صوت الحاء. فالأصـــوات الحنجرية هي الهمزة والهاء.

أ– الهمزة : صوت حنجري انفجاري مهموس مرقق.

عند النطق بهذا الصوت يلتصق الوتران الصوتيان التصاقا تاما ، يمنع مرور الهواء ، ثم ما يلبث الســـد أن يزول فجأة ، فيخرج الهواء منفجرا ، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية . وقد وصف بعض القدماء منهم ســـيبويه الهمزة بأنها صوت مجهور ، فحين رأى المحدثون غير ذلك ، لأن «الأوتار الصوتية تغلق الحنجرة تماما فتحبس الهواء ، ثم تفتح فيقع انفجار هائل يحدثه الهواء في تجويف الحلق ولا تقع مقاومة من الأحبال الصـــوتية لتيـــار

الهواء» [1] .

وبعض العرب ومنهم قريش ، لا يهمزون أي لا يستحبون الهمزة في كلامهم ، فيتخلصون منها بقلبها صوت علة لين أو مد في مثل : بئر => بير ذئب => ذيب ، وقد كان التخلص منها شائعا في الحجاز ، ولكن قبيلة تميم كانت تستحبها في كلامها ، وكانت تميم من أفصح العرب.

ب– الهـــاء : مهموس حنجري احتكاكي.

يخرج الهواء بقوة من رئتي المتكلم فيتم اعتراضه في الحنجرة بسبب التضييق الذي يحدث هناك. «يكون الوتران الصوتيان حالة انفراج وإزاحة كاملة» [2] بحيث يخرج تيار التنفس عبرهما دون وجود صـــعوبة أو خلل. فينسد التجويف الأنفي ويسمح للهواء بالمرور عبر الفم ، ويكون وضع الفم في نطق الهاء ، هو نفـــس وضعه في نطق الحركات ولو لا هذا الحفيف الذي يحدث في منطقة الأوتار الصوتية لما سمع غير صوت الـــزفير العادي ، كما أن "عدم اهتزاز الأوتار الصوتية هو الذي يميز الهاء عن الحركات المهموزة"[3]. وقد التبس الأمر على بعض العلماء فظنوا أن صوت الهاء مجهور لظهور صوت الرنين فيه ، فلم يميزوا بين صـــوت الحركـــات وصوت الهاء.

وقد أطلق بعض العلماء على الأصوات التي تخرج من الحلق والحنجـــرة اســـم الأصـــوات الرنينيـــة (Resonates)، ولاحظوا أيضا أن الأصوات الرنينية أكثر شيوعا من المهموسة ، هـــذه هـــي الصـــوامت

[1] – محمود عكاشة: أصوات اللغة، ص 79.

[2] – محمد سعيد أحديد، محمد محمد رزيق: علم الصوتيات، دراسة مقارنة، ص 77.

[3] – حسام البهنساوى: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب ، والدرس الصوتي الحديث، ص 84.

ومخارجها ، وبقي لنا مخرج ثانوي يوصف به صوتان صامتان (الميم والنون) وهو الأنف وهذه هي التي تعرف بـــ الأصوات الأنفية.

– الأصوات الأنفية :

"وهي الأصوات التي يتسرب الهواء معها من الأنف دون الفم هو حجرة الرنين"[1] ، فيؤثر حجمـــه وتحديد شكله في الرنين المصاحب لنطق الصوت وتتعدد أماكن نطق الأنفيات عن طريق تحديد مواقع الغلق في الفم ولدا تنسب إليها ، وربما عدت أصواتا وقفية من أجل هذا ، "وتعني الأنفية (Nasality) خفض الطبـــق اللين (velum) ليمر الهواء حرا إلى تجويفات الأنف"[2] ، ويشترط اعتبار الأنفية عملية أساسية أن يكون الممر هو الممر الوحيد المفتوح نتيجة لغلق ممر تجويف الفم.

ليست هذه الأوصاف التي ذكرناها سابقا هي التي أجمع عليها علماء الأصوات ، فقد استخدم بعض علماء الأصوات تقسيمات أخرى وأوصاف أخرى بمصطلحات أخرى ، فقد توصف بعض الأصوات بوصف عام يشملها جميعا في مثل : الذال والثاء والظاء والدال والتاء أصوات ذلقية لأنها تنطق باستخدام ذلق اللسان (طرفه) ، وقد يستخدم وصف آخر لتمييز بين بعضها لإشتراكها في صفة واحدة فيقال : الذال والثاء والظاء أصوات لسانية ، ولكن هذا الوصف لا يميزها عن غيرها من الأصوات التي يشارك فيها اللسان فلا يميزها من صوتي التاء والدال الذلقيين أيضا ، فهما يخرجان بوضع ذلق اللسان عند أصوات الثنايا وتنطق الـــذال والتـــاء والظاء يوضع ذلق اللسان بين الثنايا العليا والسفلى.والجدول التالي يوضح مخارج الأصوات وصفاتها:

---

[1] – محمود عكاشة: أصوات اللغة، ص 79.

[2] – المرجع نفسه، ص 80.

مكـــــــــان الاستخراج	صـــفة الصـــوت							
	انفجـــاري		احتكـــاكـــي		متـــوســـط		شبه ليـــن	
	مجهور	مهموس	مجهور	مهموس	مجهور	مهموس	مجهور	مهموس
شفوي	ب				م		و	
شفوي أسناني				ف				
أسناني		ظ	ذ	ث				
لثـــوي					ن ل ر			
لثوي أسناني	دض	ط	ز	س ت ص				
غـــاري			ج	ش			ى	
طبقـــي		ك	غ خ					
لهـــوي	ق							
حلقـــي			ع	ح				
حنجـــري	همزة			ه				

رسم تخطيطي للأصوات العربية – المخارج والصفات

يمكن القول إن الدرس الصوتي يعد من أهم جوانب الدراسة اللغوية في وقتنا الحاضر، وتزداد أهميـــة دراسته وتتجلى أكثرا فأكثر يوما بعد يوم ، ويمكن لنتائجه أن تستعمل في عديد من المجالات التي تصـــب في خدمة اللغة العربية.

2 / دلالـــتها:

تعتبر الأحرف العربية صورا صوتية لظواهر وأحداث واقعية ، فإذا أردنا تحديد دلالة هذه الأصوات ، فيجب أن ندرسها من حيث واقعها ، وكيفية نطقها ، لأن عملية النطق عند الإنسان هي عملية فطرية يتفاعل من خلالها مع الواقع. فالصوت الذي يصدره هو صورة صوتية للحدث نقلها جهاز النطق بأمانة دون زيادة أو نقصان ، فدلالة الحرف قائمة فيه والحرف هو لبنة الكلمة ، والكلمة لبنة الجملة.

دلالة أصوات الأحرف هي مجرد صورة صوتية يستخدمها الإنسان من خلال إضافة صوت إلى آخر منسجم ومتلائم مع الحدث الذي يريد التعبير عنه ، وذلك لبناء كلمات وتراكيب وجمل تدل على المقصـــود تماما في الواقع ، أما إذا لم يكن في ذهن المتكلم (الإنسان) علم بالواقع فإن تركيب الحروف بطريقة عشوائية لا يعطي للكلمة دلالة واقعية ، وإنما يعطيها دلالة تجريدية كظاهرة فقط ممكن أن تحصل في الواقع.

ومن الممكن أن لا يصح جمع هذين الحرفين مع بعضها وذلك لوجودهما متتابعين في الواقع كظـــاهرة طبيعية أو حدث متنه في الواقع ليس له تتمة أو بقية ، ومثال ذلك في : "(طقر) فحرف الـــراء في الكلمـــة لا وجود لظاهرة في الواقع ، لأن حرف القاف أفاد القطع الشديد في الواقع وأنهى الحركة فكانت الكلمة هـــي (طق) ولا يصح إنهائها بحرف الراء ، وكذلك في هذا المثال : (سبق) فلا يصح أن نظيف حرف الـــراء نحـــو (سبقر) لانتفاء وجود دلالة صوت حرف الراء (التكرار) في نهاية دلالة هذه الكلمة كونها منتهية بقطع شديد ووقف وذلك خلاف كلمة (صقر ، بقر) ، فإن الراء لها دلالة في الواقع والكلمة"[1].

[1] – صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الفاتح، الإســـكندرية، د ط ، د ت، ص 280.

ومن هنا ينبغي ملاحظة الناحية الفيزيائية في الواقع وتطبيقها في عملية تركيب أحرف اللغة مع بعضها بما يناسب الواقع تماما حتى تصير اللغة صورة صوتية أو وظيفية ، أو مطابقة الواقع إذ تعكس الحدث بأمانة ، فإذا سمع الإنسان الكلمة استطاع أن يقوم بعملية التصور لدلالتها في الواقع ، وذلك من خلال دلالة أصوات الأحرف وتركيبها في الخطاب اللغوي.

مع الملاحظة أيضا إن كيفية النطق بالكلمة له دلالة ، فالكلمة نفسها نجد لها دلالات عديدة باختلاف طريقة نطقها.

دلالة أصوات الأحرف العربية فيزيائيا

لكل صوت من أصوات العربية دلالته الفيزيائية الخاصة به وتتمثل في :

الحرف	دلالتـــه
أ :	صوت يدل على قطع خفيف
ب :	صوت يدل على جمع متوقف
ت:	صوت يدل على دفع خفيف متوقف
ث :	صوت يدل على دفع خفيف ملتصق
ج :	صوت يدل على جهد وشدة
ح :	صوت يدل على تأرجح شديد وسعة
خ :	صوت يدل على رخاوة وطراوة
د :	صوت يدل على دفع شديد متوقف
ذ :	صوت يدل على دفع وسط ملتصق
ر :	صوت يدل على تكرار

ز :	صوت يدل على بروز متواصل
س :	صوت يدل على حركة متواصلة غير محددة
ش :	صوت يدل على انتشار وتفش
ص :	صوت يدل على حركة محددة متصلة
ض :	صوت يدل على دفع شديد جدا متوقف
ط :	صوت يدل على دفع وسط متوقف
ظ :	صوت يدل على بروز خفيف ملتصق
ع :	صوت يدل على عمق
غ :	صوت يدل على غموض أو غياب
ف :	صوت يدل على فتح خفيف منظم
ق :	صوت يدل على قطع أو وقف شديد
ك :	صوت يدل على قطع أو ضغط خفيف
ل :	صوت يدل على حركة بطيئة متصلة لازمة
م :	صوت يدل على جمع متصل
ن :	صوت يدل على ستر أو اختباء
ه :	صوت يدل على تأرجح خفيف
آ :	صوت يدل على امتداد واستقامة
و :	صوت يدل على ضم ممتد
ي :	صوت يدل على جهدخفيف ممتد(1)

(1) – صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 281.

أولا– العوامل المؤثرة على الأطفال في عملية النطق:

تتعدّد الأسباب المؤدية إلى اضطرابات النطق باللغة، هذه الاضطرابات تجعل الطفل يعاني من النطق السليم للحروف "ومعظم هذه الأسباب والعوامل تكون راجعة إلى أسباب عضوية كإصابة الجهاز التنفسي ، وهذه بدورها تعود إلى عوامل ولادته أو قبل ولادته ، أو بعدهاــ وإما تكون أسباب ذات طابع نفسي تربوي تعود إلى الأسرة والتربية وعوامل التنشئة الاجتماعية ، أو ترجع إلى عوامل نفسية وجدانية كالانفعالات الحادة ، والصدمات النفسية ، أو العصبية الناتجة عن خلل في المخ أو الأعصاب. وقد ترجع الحالة الواحدة إلى أكثر من سبب أو عامل، وجميع هذه الأسباب متداخلة ومتفاعلة مع بعضها البعض ، حيث نستطيع أن نلخصها في ما يلي:

أ– العوامل العضوية والفسيولوجية:وتتمثل فيما يلي:

"حالات التخلف العقلي الشديد ، وفي حالات الاضطرابات التكوينية نتيجة عامل الوراثــة حيــث بينــت الدراسات أن 65 % من المصابين ينحدرون من أسرة بها مصات فيتوارث الطفل الاستعداد لهذه العلــة[1] ، وأيضا تشابه زمرة دم الأبوين أو تناول الأدوية أثناء الحمل ، أو التعرض لأشعة الشمس ، وكذا تعــرض الأم أثناء الحمل إلى نقص التغذية ، ونقص الرعاية والضغوط النفسية التي تتعرض لها الأم الحامل تؤثر إلى حد كبير على سلوكاتها النفسية وعلى علاقتها بالطفل. وكل هذا يؤدي إلى حدوث التهابات تؤثر على منطقة بروكــا المختصة بفهم الوظائف الحركية للكلام[2] – وقد يتغير الطفل في النطق لما يعانيه من نقص أو اختلال في الجهاز العصبي المركزي واضطراب الأعصاب المتحكمة في الكلام مثل اختلال أربطة اللسان أو إصابة المراكز الكلامية في المخ أو نزيف أو ورم أو مرض عضوي وهذا ما يؤكد عليه الباحث سليمان عبد الواحد" إذ يرجع الأسباب

[1] – نبيلة عباس الشوربجي: المشكلات النفسية للأطفال أسبابها وعلاجها ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط 1 ، 2002، 2003، ص95.

[2] – المرجع نفسه ، ص 95.

التي تؤدي إلى اضطراب النطق والكلام إلى مشاكل في الجهاز العصبي المركزي وخاصة المخ الذي يصاب إما أثناء الحمل أو الولادة أو بعدها"[1] فقد ركز هنا على أهم عضو يتدخل في اضطرابات اللغة والمرحلة الحساسة في نمو الطفل وهو الدماغ ،"كما تؤثر عيوب الجهاز السمعي على نطق الطفل الصغير فتجعله عاجزا على التقاط الأصوات الصحيحة للألفاظ ،وقد يزداد هذا العيب إذ لم يكشف في سن مبكرة"[2].

وعيوب النطق والكلام كثيرة و متنوعة ، فقد تكون في الشفاه أو الأنف أو الأسنان أو اللسان أو الحلق أو الحنجرة أو الأوتار الصوتية ،وربما تكون في الرئتين ذاتهما إما لضعفهما أو المرض بهما يمنعهما من إرسال الهواء واستقباله بصورة تساعد على ترجمة الكلام ترجمة نطقية معقولة مما يجعل اللغة مفهومة.

وآثار هذا الخلل تتجلّى في غلاضة الصوت وخشونته أو البحّة أو التّأنيف أو الحبسة منذ الصغر عند نطق بعض الأصوات ،وتعد اللّثغة من أشهر هذه العيوب ،حيث يتحول اللسان من صوت إلى صوت كقلب الراء غينا ،أو قلب القاف كافا.

ويبقى جهاز النطق بكل أعضائه عند المتكلم لا بد أن يكون سليما لا عيب ولا اعوجاج فيه من الناحية الفسيولوجية والعضوية ،من حيث قدرة هذه الأعضاء على الأداء وخلوها من أي عائق يعيقه ،فإذا شابه عيب أو كان بها خلل أو عجز فسد عملها ،ووجب علاجها على يد أهل الاختصاص من الأطباء أو اللجوء إلى حيل أخرى بمحاولة التدريب الدائم على النطق الصحيح بلغة سليمة ومفهومة .

ب- العوامل النفسية والوجدانية :

[1] - سليمان عبد الواحد: اضطرابات النطق والكلام واللغة لدى المعاقين عقليا والتوحيديين ، دار أتراك للنشر ، القاهرة ، ط1 ، 2010، ص24.

[2] - المرجع نفسه ، ص 25.

وهي العوامل التي غالبا ما تؤدي إلى معظم هذه الاضطرابات اللغوية والعيوب الكلامية كالقلق والصراع والصدمات النفسية والمخاوف ،وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة فكثير من المصابين ببعض الاضطرابات الكلامية يتكلمون بصورة طبيعية عندما يكونون بأمان بمفردهم ، ويعود الاضطراب لهم إذا وجدوا في مواقف محرجة ،أو مع من يمثل سلطة عليهم ومنها :

- "المشاحنات المستمرة بين الأبوين أو تمييز أحد الإخوة على الآخر"[1].
- "وجود الطفل في بيئة تتعدد فيها اللهجات واللغات ، وأنماط كلام الآخرين التي يتعرض لها الطفل أثناء تعلم الكلام.
- إجبار الآباء أبنائهم على النطق كإجبار الطفل على الكتابة باليد اليمنى.
- الأسرة قليلة الكلام ، كثيرة السكوت"[2]. تستجيب لحاجة الطفل دون كلام.
- "حالات الفزع والقلق الشديد يبين حالات المخاوف المرضية ، كما في حالة الخوف من الكلام phobiaspeesh بسبب صدمات نفسية.
- حالة الصرع ، وقلق الأمهات على كلام أبنائهم مما يؤدي إلى انعكاس هذا القلق على كلام ولغة الطفل"[3].

ج- العوامل البيئية والاجتماعية :

تعود هذه العوامل إلى التنشئة الأسرية والمدرسية ، وأساليب العقاب الجسدي ، وكلها تؤدي إلى الاضطرابات اللغوية. إذ يلعب تقليد الأطفال للآباء الذين يعانون من اضطرابات في الكلام دورا هاما في

---

[1] - نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، ص 154.

[2] - المرجع نفسه، ص 154.

[3] - سليمان عبد الواحد: اضطرابات النطق والكلام واللغة، ص 28، 29.

إصابتهم بهذه الاضطرابات إضافة إلى الحرمان الثقافي والبيئي ، أو ما يوجد في البيئة من العوامل التي تؤثر على التواصل مثل : الرصاص ، الزئبق ، الكلور...إلخ وبقية العناصر الكيميائية التي تؤدي إلى الاضطرابات في اللغة.

ويؤكد الباحثون بأن البيئة هي المصدر الأساسي لتوفير الأصوات التي يستقبلها الطفل ويتفاعل معها ويكون حصيلته اللغوية منها "فإذا حرم الطفل من مصادر أصوات الكلام بعد مولده يؤدي ذلك الحرمان اللغوي إلى اضطرابات لغوية واضحة"[1]. وهذا يبرز في عديد من التجارب التي أجريت على العديد من النماذج يوضع أشخاص في بيئة لا تتوفر فيها أصوات ، إلا أصوات الحيوانات ، فيتمكن الطفل من تقليد ومحاكاة هذه الأصوات. وكذا الظروف الأسرية غير مواتية التي يعيش فيها الطفل مثل : "الخلافات الأسرية ، والطلاق والأصوات العالية ، والضرب والإهانة كلها تثير في نفوس الأبناء الخوف والقلق بسبب عدم توفر الأمان مما يعرضه للإصابة بهذه الاضطرابات اللغوية ، أو الهروب من المترل والوقوع في براثين الجريمة"[2] ، وأيضا "عمل الأم خارج المترل وتغيبها ، حيث يظل هذا الطفل في انتظار وقلق حتى تعود أمه ، التي يجد قلبها وفكرها موزعين بين المترل والعمل.

وأيضا تغيب الأب وسفره وعدم اعتنائه بالمترل"[3]. كذلك "إصابة الوالدين بمرض مزمن ، أو باضطراب نفسي"[4] يكون له تأثير عميق من الناحية النفسية ، ضف إلى ذلك غياب القدرة والرعاية والاهتمام مما يجعل الطفل معرضا للإصابة بهذه الأمراض اللغوية حيث يبقى في تشتت دائم وخوف ، وقلق ، والإهمال والإحساس بالتوتر.

---

[1] - سليمان عبد الواحد: اضطرابات النطق والكلام واللغة، ص 25.

[2] - نبيلة عباس الشوربجي: المشكلات النفسية للأطفال، أسبابها وعلاجها، ص 105.

[3] - المرجع نفسه، ص 106.

[4] - نبيلة عباس الشوربجي: المشكلات النفسية للأطفال، أسبابها وعلاجها، ص 105.

كذلك الاعتداء الجنسي ينجم عنه الغضب والكبت ، والإنطواء أو الإصابة بمرض التوحد أو أمـــراض الكلام كالتهتهة أو اضطراب عقلي.

د- العوامل الحسية والإدراكية :

أوضحت الدراسات والبحوث "على وجود علاقة واضحة بين ضعف القدرة على الإدراك والخلل في العمليات ، والقدرات الإدراكية التي هي جزء من العمليات النفسية الأساسية" ، فمثلا : عند ربط قدرة الطفل على الانتباه لما يحيط به من كلام وأصوات والتركيز عليها دون الأصوات الأخرى في البيئات يساعده علـــى استخدام الأصوات التي يسمعها في نطق الكلمات الأولى في حياته.

وعليه فالسمع ضروري جدا في نطق الكلمات نطقا صحيحا ، واستعمال اللغة استعمالا سليما.

ويتّفق عديد من الباحثين على أن "الإعاقة السمعية" تعدّ من الأسباب الأساسية لاضـــطرابات النطـــق والكلام"[1] ، فهي تؤثر على قدرة المصاب بها على سماع الكلام العادي ، بالإضافة إلى تأثير العمر الـــزمني ، وقت إصابة الطفل بالإعاقة السمعية"[2]. فإذا ولد الطفل بها و لم تتح له فرصة اكتساب الكلمات ، واللغة التي يسمعها ، وبالتالي فإن تفاعله اللغوي والكلامي يعتمد على مدى ما يتلقاه ، ويراه من الآخرين من إشـــارات وإيماءات وتوضيحات.

وتؤكّد الباحثة "**سهير أمين**" على ما سلف ذكره بوضوح حيث ترجع عدم وضوح اللغة عند الطفل المعاق سمعيا إلى ثلاثة أسباب وهي :

---

[1] - سليمان عبد الواحد: اضطرابات النطق والكلام واللغة لدى المعاقين عقليا والتوحيديين، ص 27.

[2] - المرجع نفسه، ص 29.

1. "أن الطفل المعاق سمعيا ليس لديه القدرة على التحكم في الفترات الزمنية بين الكلمة والكلمة الأخرى مما يؤدي إلى أخد وقت أكبر في نطق أي كلمة.
2. إن الطفل المعاق سمعيا ليس لديه القدرة على توضيح الأصوات المختلفة ، يؤدي ذلك إلى تداخل بين الأصوات.
3. أثناء النطق لا يستطيع الطفل الضغط على الكلمة فتخرج الأصوات غير واضحة".

ومن هنا نستطيع القول إن تعدد وتنوع أسباب الاضطرابات النطقية والكلامية تستدعي الاعتماد على دراسة كل حالة بمفردها لتحديد نوعية الاضطراب ودرجته ، معرفة طبيعية ، والوقوف على أسبابه في كل حالة ، وتشخيصه بصورة جيدة ، بالإشتراك مع المتخصصين في قياس اضطرابات النطق والكلام واللغة سواء كانوا أطباء ، أو معلمين ، أو أخصائيين ، وذلك ليتمكنوا من وضع البرامج العلاجية المناسبة ، بما فيها الاضطرابات اللغوية بكل أنواعها.

هـ– العوامل المدرسية :

وهي الأساليب المدرسية غير التربوية الاستبدادية ؛ كاستخدام وسائل القمع والاستبداد ، والتي تفتقر إلى وسائل الراحة من طرف الأساتذة والمدير والطاقم المدرسي ككل.

ومن بين هذه الأساليب نذكر ما يلي :

1. "غياب الأنشطة الاجتماعية والرياضية ، والإمكانيات المتعددة التي تشبع احتياجات التلاميذ الثقافية والعلمية والترفيهية.
2. عدم مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال من ذكاء وقدرات ، إذ يجب مراعاة قدرات التلاميذ وميولاتهم واستعداداتهم الفطرية.

3. طرق التدريس التي يجب أن تكون حضارية ، ونظم الامتحانات ، والمناهج الدراسية التي يجب أن تكون متماشية مع الأساليب التربوية والعلمية.[1]

4. سوء توزيع التلاميذ ، فهم سريعو التعلم لا يجدون ما يشحن أذهانهم ، وبطيئوا التعلم يشعرون بالنقص فيزدادون تخلفا.

5. ازدحام الفصول مما ينتج عنه الضوضاء ، والشجار والعدوان ، والغيرة الناتجة عن التفرقة في المعاملة بين التلاميذ.

6. النقص في شخصية المدرس ، وعجزه عن منح مهنته حقها من العناية والرعاية ، وجهله بأصول التربية السليمة واستخدامه الضرب والقسوة كوسيلة للعقاب دون اللجوء للطرق السليمة.

7. التعب من سوء توزيع المواد بالجدول الدراسي ، وتكديس المواد العلمية في وقت متواصل دون إعطاء فترات للراحة"[2].

ثانيا– اضطرابات النطق (أمراض الكلام) :

تعتبر اللغة وسيلة هامة للتوافق الاجتماعي ، فهي تعبر عن المشاعر والأفكار ، وما يختلج في صدر الإنسان ، وإن طلاقة اللسان من مستلزمات الشخصية الناضجة ، لكن للأسف قد يمنع هذه الطلاقة اضطراب يصيب المتكلم ، ويمكن أن نقسم هذه الاضطرابات إلى :

أ/ اضطرابات في النطق.

ب/ اضطرابات في الكلام.

---

[1] – سليمان عبد الواحد: اضطرابات النطق والكلام واللغة، ص 35.

[2] – بدرة معتصم ميموني: الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت، ص 226.

أ/ **الاضطرابات النطقيـــة** : Troubles d'articulation

هي أخطاء كلامية تنتج عن أخطاء في حركة الفك والشفاه واللسان ، أو عدم تسلسلها بشكل جيد ومناسب. ومن الواضح أن الأطفال في سن الطفولة المبكرة تختلف لغتهم وبشكل واضح عن لغة الراشدين ، وهي تتميز بلثغات مختلفة ، "وتدل معايير النمو على أن الطفل العادي يستطيع أن يتخلص تماما من العيوب اللغوية فيمـــا بين سن الرابعة والسادسة ، وإذا لم يتخلص منها في هذه السن كان مضطربا في كلامه"[1].

1/ مظاهر اضطرابات النطق :

تعتبر عيوب النطق أكثر أشكال الاضطرابات شيوعا ومن مظاهر هذه الاضطرابات نذكر :

أ- التشويه أو التحريف : **Distorsion**

يتجسد التشويه في نطق الصوت بطريقة تقربه من الصوت العادي غير أنه لا يماثله تماما ، فيتضـــمن بعـــض الأخطاء[2].

هذا التشويه نجده لدى الكبار والصغار ، وغالبا ما يظهر في أصوات معينة مثل : (س،ر،ش) حيـــث ينطـــق صوت (س) مصحوبا بصفير طويل أو ينطق صوت ش من جانب الفم واللسان فتجد مثلا : كلمة ساعة تنطق ثاعة.

وقد يحدث ذلك نتيجة غياب الأسنان ، أو عدم وضع اللسان في موضعه الصحيح أثناء النطق مما يجعل الهـــواء يمر من حافتي الفك وبالتالي يتعذر على الطفل نطق بعض الأصوات مثل: س، ز.

ب- الحـــذف : .Omission

---

[1] - نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص 155.

[2] - محمد حولة: الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2011، ص 30.

يتمثل في حذف الطفل لصوت أو عدة أصوات من الأصوات التي تتضمنها كلمة ما ، وبالتالي نجد الطفل ينطق جزءا من الكلمة فقط ، هنا يصبح كلام الطفل غير مفهوم حتى بالنسبة لهؤلاء الأشخاص الذين يألفون الاستماع إليه كالوالدين والإخوة.

ج- الإبدال : Substitution

حيث يتم إصدار صوت غير مناسب بدلا من الصوت المنتظر أو المرغوب فيه كاستبدال السين بحرف الشين أو الثاء ، واستبدال الراء بحرف الواو مثال : خووف بدل خروف ، وهو ما يعرف باللثغة ، يعد من النوع أكثر شيوعا وانتشارا في كلام الأطفال الصغار السن[1].

د- الإضافة : Addition

حيث يقوم الطفل بإدخال صوت زائد إلى الكلمة الصحيحة ، فيسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر مثل: سصوت ، سسلام عليكم[2].

2/ أسبابها :

تتعدد أسباب هذه الاضطرابات وتختلف ، يمكن أن تعود إلى[3] :

- تشوهات على مستوى الجهاز الفمي.
- المشاكل المرتبطة بالإدراك السمعي.
- صعوبة التنسيق الحركي للجهاز الفمي النطقي.
- عدم التمكن من اكتساب قواعد وأسس تنظيم إنتاج المقاطع الصوتية.

---

[1] - نادرأحمد جردات : الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص 156.

[2] - محمد حولة: الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام، ص 31.

[3] - المرجع نفسه، ص 31.

- عدم التمكن من التمييز السمعي – الصوتي بين الأصوات ، أي عدم التمكن من الإدراك الحسي الجيد لهذه الأصوات.
- أخطاء عمليات إصدار الصوت الناجمة عن عدم اكتساب قواعد توزيع وترتيب الأصوات عبر مراحل النمو اللغوي.

يمكن تصنيف اضطرابات النطق إلى صنفين :

– اضطرابات نطقية وظيفية :

هذا النوع من الاضطرابات يتواجد بشكل كبير عند الأطفال ، وتعود إلى طريقة النطق المشوهة للأصوات بحيث إن الطفل لا يتمكن من النطق الصحيح والسليم للصوت وهي تشتمل على :

أ– اللّثغ : الذي ينتج عن إصابة الأصوات الصفيرية المتمثلة في س ، ش ، ز.

ونجد فيه الأنواع التالية[1]:

- اللثغ ما بين الأسنان الناتج عن تمركز اللسان بين ثنايا الأسنان عوض أن يأخذ حركته الذولقية، وفي هذه الحالة تكون ناجمة عن إصابة المخرج.
- اللّثغ الأسناني الذي ينجم عن تشكل عارض أو انسداد أمام عملية تسرب الهواء الخاص بنطق الحروف الصفيرية.
- اللّثغ الأنفي الذي يعود إلى مرور الهواء من المخرج الأنفي بدلا من مروره من القناة الفمية عند إصدار الأصوات الصفيرية ، وينتج ذلك بضغط مؤخرة اللسان على الحنك لينسد التجويف الفمي وينحني الحنك اللين.

[1] – محمد حولة: الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام، ص 31.

- اللّثغ اللهوي حيث تعوض فيه الأصوات بأصوات حبسية مزمارية والكلام يكون غير مفهوم.

ب/ الخمخمة المفتوحة:

"يفسر هذا الاضطراب بأن عملية إصدار كل الأصوات الفمية (م، ب، و ...) تتم من الأنف بدل من مخرجها الطبيعي المتمثل في الفم و ذلك راجع لعدم تمكن الطفل من إيصال مؤخرة الحنك بمؤخرة الحلق"[1] مما ينتج عن ذلك حدوث عملية خمخمة أثناء النطق بهذه الأصوات .

و هنا يجب التفريق بين اللثغ الانفي و الخمخمة المفتوحة، بحيث الأولى تخص الحروف الصفيرية فقط، بينما الثانية تؤثر على كل الأصوات التي مخرجها الفم طبيعيا.

ج/ الخمخمة المغلقة:

هنا نجد أن " الاتصال الدائم لمؤخرة الحلق بمؤخرة الحنك يمنع وصول الهواء إلى المجاري الأنفية و ذلك لأن مؤخرة الحنك تكون دائمة الاتصال بمؤخرة الحلق"[2] فتصدر كل الأصوات من الفم و تعوض الحـــروف الأنفية بالفمية.

_ اضطرابات نطقية عضوية .

هي عبارة عن تشوهات عضوية تمس الجهاز النطقي يمكن أن تكون خلقية أو مكتسبة تتمثل في:[3]

- شقوق على مستوى الشفاه أو الحنك.

---

[1] - محمد حولة:الأرطوفونيا علم اضطرابات اللغة، ص 31.

[2] - المرجع نفسه، ص 31.

[3] - المرجع نفسه، ص 33.

- تشوه شكل اللسان أو ارتباطه بأسفل الفم(frein du langue) عن طريق نسيج، الشيء الذي يعيق حركة اللسان الحرة نحو الأعلى، و بالتالي تصعب على الطفل عملية نطق أصوات مثل ل، ر.
- كبر أو صغر حجم اللسان.
- تشوه الأسنان أو غيابها.

ب/ الاضطرابات الكلامية:

لاشك أن الكلام هو من نعم الله على البشر ، ومن أهم وسائل التواصل بالآخر ويستدعي كونه عدة توافقات عصبية دقيقة ، يشترك في أدائها الجهاز التنفسي لتوفير التيار الهوائي للنطق ، وإخراج أصوات الحنجرة والحبال الصوتية والميكانزم للسان والأسنان والشفاه وسقف الحلق الصلب والرخو والفك.

أولا : اللّجلجة : stuttering

هو اضطراب في إيقاع الكلام وطلاقته مما يؤثر على انسياب الكلام يتضمن التكرارات اللاإرادية للأصوات أو الحروف أو الكلمات أو إطالتها أو التوقف اللاإرادي أثناء الكلام ويصاحب ذلك حركات لاإرادية للرأس والأطراف ، وسلوك التفادي وردود الأفعال الانفعالية كالخوف[1] والقلق وانخفاض درجة تقدير الذات لدى المتلجلج.

وتعتبر اللجلجة (stuttering) أحد اضطرابات طلاقة الكلام ، فهي سلوك متعلم أو مكتسب ، فالفرد المتلجلج هو في الأساس فرد عادي ، ويورد "هايتر " وآخرون (Haynes) عدة خصائص مميزة للجلجة وهي:

1- "اللجلجة اضطراب شائع ومعروف مند القدم يبدأ في كل الأحوال في مرحلة الطفولة غالبا قبل سن السادسة.

[1] - نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص 157.

2- تحدث اللجلجة بمعدلات أكبر بين الذكور مقارنة بالإناث.

3- تتطور مظاهر اللجلجة مع النضج إذا لم تختفي بعد مرحلة الطفولة، كما يصاحب ذلك مشكلات شخصية واجتماعية ونفسية.

4- تختلف درجة اللجلجة حسب موقف الحديث، حيث تزداد في المواقف الضاغطة كالحديث لذوي السلطة أو أمام الغرباء أو الحديث أمام مجموعة"[1].

واللّجلجة نوعان، النوع الأول يكون مؤقتا وتظهر أثناء نمو الطفل وخاصة في مرحلة تكوين الجمل بين السنة الثانية والثالثة ، أما النوع الثاني فيتمثل في اللجلجة المستمرة أو ما تسمى بالمزمنة وهذه الأخيرة تبدأ أثناء محاولة الأطفال للكلام[2].

أسبـــابهـــا :

1- "الوراثـــة.

2- القلق النفسي.

3- بسبب تلف في مراكز الكلام بالمخ.

4- تقليد من يعانون من عيوب النطق فينشأ معهم.

5- التحدث مع الطفل في موضوع لا يفهمه فلا يجد ما يعبر به فتكون اللجلجة وسيلة كلما ضاع منه اللفظ المناسب.

6- تعلمه لغة غير اللّغة العربية ، وذلك قبل سن السادسة ، مما يؤدّي بالطفل إلى التفكير بلغة والحديث بلغة أخرى ، وبذلك لا يستقيم لسانه عندما ينطق بلغته ولا يشعر بالتجارب من الآخرين"[3].

2 – السّرعة الزّائدة في الكلام : (Cluttering)

---

[1] – حمدي علي الفرماوي: اضطرابات التخاطب (الكلام، النطق، اللغة، الصوت) ـ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2009، ص 67، 68.

[2] – أحمد نادر جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص 157- 164.

[3] – المرجع نفسه، ص 168.

هنا يصعب على المستمع أو المتلقي فهم ما يقال ، لأن الكلام يكون وقتها مضغوطا ، وذلك لعدم وجود تناسق بين الناحية العملية وكذلك الناحية اللفظية ، والعلاج حينها يكون بتنظيم عملية التفكير لدى المريض بعرض صورة أمامه ، وعليه أن يراعي الترتيب المنطقي أثناء عرضه للحوادث الواردة فيها.

3- العـــيّ :

يقصد بالعيّ تلك الحالة التي يكون فيها الفرد عاجزا عن النطق بأي كلمة بسبب "تـــوتّر العضـــلات الصّوتية وجمودها ، وكذلك نرى الفرد يعاني من العي يبدو وكأنه يبذل مجهودا خارقا حتى ينطق بأول كلمة في الجملة فإذا تم له ذلك يندفع كالسيل حتى تنتهي الجملة ثم يعود بعدها إلى نفس الصعوبة حتى يبدأ الجملـــة الثانية وهكذا دواليه"[1]. ومن الثابت علميا أن أغلب حالات العي أسبابها نفسية ، وإن كان الـــبعض منـــها تصاحبه علل جسمانية كالتنفس من الفم ، أو اضطرابات في الجهاز التنفسي أو تضخم اللوزتين أو لحميـــة في الأنف إلى غير ذلك. "وكثيرا من حالات العي تكون في بداية الأمر في شكل لجلجة وحركـــات ارتعاشـــية متكررة تدل على المعاناة من اضطرابات انفعالية واضحة ثم يتطور الأمر بعد ذلك إلى العي الذي يظهـــر فيـــه حالات التشنج التوقفي"[2].

ويبدو على المريض أعراض المعاناة والضغط على الشفتين وتحريك الكتفين أو اليـــدين ، أو الضـــغط بالقدمين على الأرض أو الإتيان بحركات هيستيرية في رموش وجفون العينين وكلها أعراض تدل على الصعوبة التي يعاني منها المريض عند محاولته الكلام خصوصا في المواقف الاجتماعية الصعبة.

---

[1] - أحمد نادر جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص 164.

[2] - المرجع نفسه، ص 165.

وبهذا يمكن القول إن هذه الحركات التي يأتي بها المريض، بهدف مساعدته على التخلص من عدم القدرة على الكلام ، والتخلص أساسا من التوتر النفسي الذي يعيقه من إخراج الكلام.

4- التـــأتأة :

التّأتأة يقصد بها إبدال حرف مكان حرف آخر ، أو "لكنة حرف السين"[1] ، من أكثر عيوب النطّق انتشارا بين الأطفال ، وهي تلاحظ بكثرة فيما بين الخامسة والسابعة ، أي في مرحلة إبدال الأسنان.

غير أن كثيرا من المصابين في هذه السن يبرءون من هذه العلّة إذا ما تمت عملية إبدال الأسنان ،فيعود نطق الحروف الصّفيرية (sibilant) إلى ما كان عليه من الدّقة وعدم التردد. وهناك أقلية تلازمها هذه العادة إلى أن تتاح لها فرصة العلاج الكلامي..

إنّ من أبرز أسباب الخطأ في نطق (حرف السين) عن طريق إبدالها بحروف أخرى كالثاء أو الشين أو الدال ، إنما يرجع إلى العوامل الآتية :

1. عدم انتظام الأسنان من ناحية تكوينها الحجمي ، كبرا وصغرا ، أو من حيث القـــرب والبعـــد ، أو تطابقها وخاصة في حالة الأضراس الطاحنة والأسنان القاطعة ، فيجعل تقابلها صعبا.
2. تحدث التّأتأة في بعض الحالات ، وهي قد تكون نتيجة لعوامل وظيفية بحتة ، لا شأن لهـــا بالناحيـــة التركيبية للأسنان ، ومن بين هذه العوامل (التقليد) ، حيث يظهر من تتبع مثل هذه الحـــالات ، أن هناك بين أفراد الأسرة من يشكون نفس الشكوى من العلة نفسها.
3. هناك عامل نفساني ، يؤدي إلى التأتأة ، في قلة من الحالات ، ويطلق على هذا النوع مـــن التأتـــأة (Neurotic lisping) ، وللتأتأة أشكال عدة ، منها إبدال حرف السين ثاء ، ونلاحـــظ في هـــذه

[1] - مصطفى فهمي: أمراض الكلام، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، ط 5، 1975، ص 160.

الحالات أن سبب العلة ، " إنما يرجع إلى بروز طرف اللسان خارج الفم ، متخذا طريقه بين الأسنان الأمامية"[1].

عـــلاجـــهـــا :

ليس علاج التّأتأة سهلا ميسورا ، وخاصة في الحالات التي طال إهمالها فقد تنقلب بعد حقبة من الزمن إلى عادة متأصلة ، الفرد في حديثه إذا كان طفلا صغيرا غلب على أمره فيتعثر ويتلعثم ، والطرق العلاجية التي يقدمها الأخصائيون سبيلها ميسورا ، إذ يستطيع المصاب مباشرتها بنفسه بعد تعويده عليها في جلسات خاصة ، وأولى تلك الطرق أن ندربه على التحكم في حركات لسانه في أوضاع مختلفة داخل الفم وخارجه ، ثم نتبع ذلك بتدريبه على نطق السين.

"وبديهي أن العلاج الكلامي عن طريق الإعادة والمشاهدة والسّمع ثم المقارنة"[2] ، لا تؤتى ثمـــاره إلا بعد إزالة كل تشويه في الأسنان ، ومن ثمة وجب أن يفحص المصاب أخصّائي في الأسنان لإبـــدال رأيـــه ، وإجراء ما يلزم في حدود اختصاصه ، إذا أريد للعلاج الكلامي النّجاح في أقصر مدة ممكنة ، ولا شك أن هذا النجاح يتوقف إلى حد كبير على تقديم المساعدة للمصاب كي تقلّل من حدّة صراعه النّفسي ، وهذا يتطلب أن يسير العلاج النفسي والكلامي جنبا إلى جنب.

5/ التّلعثـــم :

يعتبر التّلعثم من العيوب الشائعة بين الأطفال والكبار في مختلف المجمعات "وقد أجريت دراســـات في أمريكا ، وإنجلترا وبلجيكا ، وقبائل الهنود الحمر ، وذلك لتحديد نسبة التّلعثم لدى تلاميذ المدارس ، وقد أشار

[1] - مصطفى فهمي :أمراض الكلام، ص 160.

[2] - المرجع نفسه ، ص 190.

كل من (Boom) و (Richardson) إلى أن نسبة التّلعثم بين التلّاميذ تختلف من بلد لآخر"[1].

ويقصد بالتّلعثم عدم قدرة الطفل على التكلم بسهولة ، ويجد صعوبة في التعبير عن أفكاره ، " فتارة ينتظر لحظات حتى يتغلب على خجله ، وتارة أخرى يعجز تماما عن النّطق بما يجول في خاطره"[2]. فالتّلعثم ليس ناشئا عن عدم القدرة على الكلام ، فالمتلعثم يتكلم بسهولة في الظرف المناسب أي إذا كان يعرف الشخص الذي يكلمه ، فأول ما يشعر به المتلعثم هو الرّهبة أو الخجل ممن يكلمه فتسرع نبضات قلبه ويجف حلقه ويتصبّب عرقا ، " كما يتميز المتلعثم بالتّوقف والمدّ ، وبتكرار الكلمات والمقاطع ، كما يتصف بتشنّجات اهتزازيّة "[3] ، أي أنه يظل يردّد مقطعا معينا من الكلام بشكل لا إرادي ، كما يتميز بتشنجات توقّفية والتي يعجز فيها المريض عن التّلفظ بالمقطع أو الكلمة.

" يبدأ التّلعثم عادة في سن الطفولة ، وقد يشفى الطفل منه، ولكن يعاوده من جديد إذا أصيب بصدمة نفسية حتى ولو كان مضى على شفائه سنين عديدة"[4]، وقد ينشأ التّلعثم عن الأسباب الآتية:

- قد تتقلّص عضلات الحنجرة نتيجة خوف أو رهبة فتحجز الكلمات قبل خروجها ، ولا يقوى الطفل على النّطق بأي كلمة أو يقول (أ أ أ أ...) ولا يستمر أكثر من ذلك حتى يزول خوفه وتتفتّح حنجرته.
- قد لا يتنفّس الطفل تنفّسا عميقا قبل بدء الكلام فينطق كلمة أو كلمتين ثم يقف ليتنفّس ويستمر كذلك بين تكلّم واستراحة فيكون كلامه متقطّعا.
- قد يتنفّس الطفل تنفسا عميقا قبل الكلام ، ولكنه يسرع في استعمال الهواء الموجود في رئتيه فيستنفد في بعض كلمات.

---

[1] - طارق زكي موسى: اضطرابات الكلام عند الطفل، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، د ب، د ط، 2009، ص 75.

[2] - نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص 165.

[3] - طارق زكي موسى:اضطرابات الكلام عند الطفل، ص 87.

[4] - أحمد نادر جرادات:الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص 165-166.

- قد يكون التّوازن معدوما بين عضلات الحنجرة واللسان والشّفتين ، فينطق بأحد الحروف قبل الآخر.

لدا فالطّفل المتلعثم في الفصل المدرسي موقفه صعب للغاية ، فهو يدرك عدم قدرته على التّعبير بوضوح وفصاحة عما يدور في عقله ، ويجد أمامه طريقين : إما أن يصمت ولا يجيب عن الأسئلة المطروحة ، وإما أن يبدل جهده ليعبّر عمّا في نفسه.

ثالثا– علاج اضطرابات النطق والكلام :

لابدّ على الطفل الذي يعاني من اضطرابات في النطق والكلام أن يبدأ في العلاج قبل أن يصل إلى سن المدرسة ، لأنّ اكتساب اللّغة عادة يتم على مدار الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل ، وفيما يلي عرض لباقي الطرق المستخدمة في العلاج :

أ/ **العلاج الجسمي** : وذلك من خلال التّأكد من أن المريض لا يعاني من "أسباب عضوية خصوصا النواحي التكوينية في الجهاز العصبي أو أجهزة السمع لأن السّمع هو أول خطوات اكتساب اللّغة"[1] .

ب/ العلاج النّفسي : ويكون بتقليل التّوتر النّفسي للطفل وتنمية شخصيته ووضع حد لخجله أو معرفة الصعوبات التي يعاني منها والعمل على معالجتها.

ج/ العلاج الكلامي : وهو علاج مكمّل للعلاج النّفسي ويجب أن يلازمه ، وهو أسلوب للتدريب على النطق الصحيح عبر جلسات متعددة عن طريق أخصائي علاج النطق ، ويتم تدريب المريض عن طريق :

- تقليد الكلمات.

[1] – نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية، ص 189.

- الاسترخاء الكلامي : حيث يجعل المريض في حالة استرخاء بدني وعقلي ثم يبدأ في القراءة ببطء شديد مثل كلمة بندورة ، ب...ن....دو...رة.
- تمرينات الكلام الإيقاعي : وذلك بربط كل مقطع من الكلمة بواحد من الإيقاعات التالية : تصفيق بالأيدي أو ضرب بأحد القدمين على الأرض.
- تدريب جهاز النّطق والسمع عن طريق استخدام المسجلات الصوتية وتقوية عضلات النّطق.

د/ العلاج البيئي : ويكون ذلك بمشاركة الطّفل في نشاطات اجتماعية ورياضيّة وفنيّة ، وجعله يلعب مع أطفال آخرين حتى "تتاح له فرصة التّفاعل الاجتماعي وتنمية الشّخصيّة ، وتدريبه على الأخذ والعطاء."[1]

[1] - نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا،ص 190.

الفصل الثاني:
دراسة ميدانية لمخارج الحروف عند أطفال الطور الابتدائي

المبحث الاول: المعلم والمتعلم في المنظومة التربوية

المطلب الأول: مفهوم المعلم

المطلب الثاني: مفهوم المتعلم

المبحث الثاني: دراسة تحليلية إحصائية للاستباينات وعرض أهم النتائج

المطلب الأول: تحليل الاستبايانات

المطلب الثاني: عرض أهم النتائج المتحصل عليها

تعدّ المعارف من أبرز المرتكزات التعليمية، فهي تشكل في ذاتها مادة التعلّم، إذ لا تعلم من دونهـــا ولا تعليميّة إلا وتكون لصيقة بها، نابعة من معطياتها، فالمعارف التي يجب تعلّمها هي معارف أكاديمية تنتجها مراكز الأبحاث والجامعات ولكنها تخضع لتحديدات وقياسات من قبل واضعي المناهج.

فالعمليّة التعليميّة ليست بالسّهلة ولا البسيطة لأنها لا تقوم على طرف واحد، إنّما على طرفين أساسيين هما المعلّم والمتعلّم (الملقي والمتلقي)، فالمعلّم يعد اللبنة الأولى في المنظومة التربوية وما يطبعه في نفس التلميذ من مكتسبات وما يلقيه فيه من موارد ومهارات، إضافة إلى تعليمه كيفية النطق السّليم للحروف عن طريق التّكرار والمطالعة المستمرة للنصوص المختلفة، فهذا بالضرورة يحفّز الطفل ويشجعه على بدل المجهودات والمواظبـــة في دراسته.

1- المعلّم:

هو " الكائن الوسيط بين المتعلّم والمعرفة، له معرفته وخبرته وتقديره، ويعتبر المسيّر والنّاقل للمعرفـــة في العلمية التعليمية، كما أنه مهندس التّعلم ومبرمج ومعدل العمل فيه انطلاقا من مدى تجاوب المتعلمين لمتطلبات هذه العمليّة "[1]"، فالمعلّم إذن يعتبر همزة وصل بين التّلميذ والمعرفة التي يكتسبها، حيث يمكنه ويعوده علـــى النطق السّليم للحروف وإخراج مهاراته ومكتساباته القبلية.

2- المتعلّم:

"هو كائن حي نائم، متفاعل مع محيطه؛ له مواقفه من النّشاطات التعليمية، كما له موقفه من العلم ومن الوجود ومن العالم، وله تاريخه التعليمي بنجاحاته واخفاقاته، وله تصوراته لما يتعلمه وما يحفزه، وما يمنعه عن

[1] أنطوان صباغ: تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 20.

الإقبال على التعلم، إذ له مشروعا تعلميّا تحصل عليه بخلاصة خبرته في العائلة والمدرسة في من عاش معهم ومن رافقهم ومن تعلّم معرفته معتمدا في ذلك على نشاطه الذاتي"[1]

فالمتعلّم الذي يزاول دراسته باستمرار ويتبع المنهج الذي يمليه عليه معلّمه يكون قادرا على التفوق وتجاوز كل الصعوبات التي يعاني منها كالعسر في النطق جراء بعض الاضطرابات كالتّأتأة والتّلعثم وغيرها، فالمتعلم إذا كان في ارتياح مع معلمه مطمئنا له فبالضرورة يؤدّي به هذا إلى النجاح في دراسته وفي مجمل حياته، وعدم الرسوب كغيره من زملائه.

أولا- تحليل الإستبان

1- الاستبيان الموجه إلى المعلّمين:

إن الهدف من وراء إعداد هذا الاستبيان هو تأكيد النتائج التي خلصت إليها الدراسة الميدانية، وذلك من خلال التعرف على آراء من يعيشون ويعايشون العملية التعليمية، ولأجل ذلك واستكمالا لعملنا التنظيري والميداني عمدنا إلى تصميم استبيان يشتمل على أربعة عشر(14) سؤالا قمنا بتوجيهه إلى عشرين معلما يشتغلون في ثلاث (3) مدارس ابتدائية، إلاّ أنّ عدد الاستبيانات الموزعة لم تسترجع كاملة فاضطررنا إلى الاعتماد في تحليلنا للنتائج على خمسة عشر منها فقط.

2- عرض نتائج الاستبيان

هذا الاستبيان خاص بالمعلمين يشمل خمسة عشر (15) معلما من أصل عشرين (20) وزعت هذه الاستبيانات على ثلاث مدارس ابتدائية وهي مدرسة شمشم يوسف بتاسوست وكلا من مدرستي بوخرص

[1] - نحاس جورج: تعليمية اللغة العربية في منظور معرفي، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 373.

حسين وبوقاسي سعدة بزيامة منصورية.

المدرسة	عدد الاستبيانات الموزعة	عدد الإجابات	النسبة المئوية
بوخرص حسين	4	2	% 50
شمشم يوسف	9	8	%88.88
بوقاسي سعدة	7	5	%71.42

يتبين لنا من خلال الجدول أن الاستبيانات التي لم يتم الإجابة عليها خمسة(5) ،وذلك في مدرسة بـــوخرص حسين (2)وشمشم يوسف (1) وبوقاسي سعدة (2)، وهذا يعني أننا اعتمدنا في دراستنا الميدانية الـــتي يـــتم الإجابة عنها على خمسة عشر (15) استبيانا من أصل عشرين.

- التّعرف على المستجوبين:

كان الغرض من أسئلة هذا المحور هو التعرف على الجنس، العمر، الشهادة المتحصل عليها، الصفة والخبرة.

أ - الجنس:

عدد الاستبانات الموزعة عشرون (20)، وعدد الإجابات خمسة عشر (15) وقد توزعت على الشكل الآتي:

الجنس	العدد	النسبة%
الذكور	05	%33.33
الإناث	10	%66.67
المجموع	15	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد الاستبيانات الموزعة على الإناث يفوق الذكور، حيث نجـــد نســـبة الإناث تقدر بـــ 66.67% في المقابل نجد نسبة الذكور لا تتجاوز النصف، حيث تقدر بـــ 33.33%.

ب- العمر:

كل المعلمين المستجوبين كان عمرهم أكبر من أربعة وعشرين (24) والجدول التالي يوضح ذلك

العمر	العدد	النسبة%
أقل من 24 سنة	00	%00
24 سنة	00	%00
أكبر من 24 سنة	15	%100
المجموع	15	%100

يلاحظ من خلال الجدول أن جميع المعلمين والمعلمات المستجوبين سنهم لا يقل عن أربعة وعشـــرين سنة، وهذا يعني أن نسبتهم تقدر بـــ 100%.

ج- الشهادة المتحصل عليها:

الشهادة المتحصل عليها	العدد	النسبة%
ليسانس	09	%60
ماستر	00	%00
ماجستر	00	%00
المجموع	9	%60

من خلال الجدول نلاحظ أن 60% فئة من المعلمين والمعلمات المتحصلين على شهادة ليســـانس أمـــا الشهادات المتبقية فلا واحد من المعلمين تحصل عليها، وهذا يبين أن مستوى المعلمين والمعلمات والذي تقدر

نسبتهم بـــ 40% لم تكن لهم شهادة جامعية وإنما ربما اعتمدوا على مستواهم الثانوي فقط، أي أنهم لم يصلو إلى المستوى الجامعي.

د- الصفة:

الجنس / الصفة	مرسم	النسبة%	مستخلف	النسبة%	متربص	النسبة%
ذكور	5	%33.33	00	%00	00	%00
إناث	6	%40	4	%26.67	00	%00

يتضح من خلال الجدول أن عدد المعلمين والمعلمات المرسمين من الفئـــة المســـتجوبة هـــي إحـــدى عشر(11)، وعدد الذكور المرسمين لا يقل عن الإناث المرسمات إلا بفرد واحد أي نسبة المرسمين تقدر بـــــ 73.33% في حين نجد المستخلفين أربعة (04) وهم إناث، والتي تقدر نسبة المستخلفين بـــ 26.67%، اما المتربصون فلا وجود لهم.

هـــ - الصفة:

الخبرة	أقل من 5 سنوات		بين 5 و 10 سنوات		أكثر من 10 سنوات	
الجنس	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
ذكور	00	%00	1	%6.67	4	%26.67
إناث	4	%26.67	1	%6.67	5	%33.33

ومن خلال الجدول نلاحظ أن نسبة المعلمين والمعلمات ذوي الخبرة الأقل من خمس (5) سنوات تقدر بـــ 26.67% وهي نسبة تخصّ الإناث فقط، أما أصحاب الخبرة بين خمس (05) وعشر (10) ســـنوات

تقدر ب 6.67%، والنسبة نفسها للذكور، وذوي الخبرة الأكبر من عشر (10) سنوات فهي عند الإنـــاث 33.33% أما بالنسبة للذكور فتقدر بـــ 26.67%

- عرض وتحليل نتائج أسئلة الاستبيان:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول (1):

نص السؤال: هل هناك شغف كبير ورغبة أكيدة لتلاميذ الطور الابتدائي من أجل تعلم اللغة العربية؟

كانت النتيجة كالآتي:

الإجابة	العدد	النسبة المئوية %
نعم	14	%93.33
لا	01	%6.67
إجابات أخرى	00	%00
المجموع	15	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الأغلبية الساحقة من المعلمين كانت إجابتهم بـــ (نعم) والتي تقدر بنسبة 93.33%، وهي نسبة منطقية ومعقولة لأن اللغة العربية حسب رأيهم وبشكل عام هي أهـــم المـــواد الأساسية التي يرتكز عليها التعليم في جميع الأطوار، أما بالنسبة للتلميذ فتعد لبنته الأولى في تعامله مع المحـــيط الخارجي أولا ومحيطه المدرسي ثانيا، والمعلم هو المسؤول الأول في تحبيب اللغة للتلميذ أو العكس، في حـــين أجاب 6.67% بـــ (لا) من أفراد العينة وهي تخص معلما واحدا في مجالنا البحثي هذا، وهي نسبة ضـــئيلة جدا ويرجع ذلك إلى أن بعض الأطفال غير شغوفين بهذه المادة، بل أنه يتعلمها كمادة مـــن المـــواد المبرمجـــة الأخرى.

نستنتج أن تلاميذ الطور الابتدائي بكل مستوياته وهم في مرحلة التخزين الفكري قادرين على تعلم العديد من اللغات فكيف لا يكون شغفهم بتعلم لغة وطنهم ودينهم وهي اللغة الأم؟

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

نص السؤال: هل يفضل تلاميذ الطور الابتدائي النصوص الشعرية ذات الإيقاع؟

كانت النتيجة كالآتي:

الإجابة	العدد	النسبة المئوية %
نعم	8	%53.33
لا	4	%26.67
إجابات أخرى	03	%20
المجموع	15	%100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح لنا أن معظم المعلمين يتفقون على أن التلاميذ في المرحلة الابتدائية يفضلون النصوص الشعرية الإيقاعية وذلك بنسبة تقارب 53.33%، فالتلاميذ يعتبرون هذه النصوص ترفيه عن النفس خاصة إذا كانت في نهاية اليوم، وفي المقابل هناك نسبة 26.67% وهي خاصة بالمعلمين الذين كانت إجابتهم بـ (لا) حول هذا السؤال وهي نسبة ضئيلة إلى حد ما، والسبب في ذلك ربما أرجعوه إلى صعوبة بعض المصطلحات والأسلوب غالبا ما يفوق مستواهم، وهناك نسبة 20% تخص المعلمين دائما وإنما أحيانا .

نستنتج من كل هذا أن تلاميذ الطور الابتدائي يختلفون في حبهم للنصوص بين الشعر والنثر، وهناك من يفضل في أغلبهم النص الشعري لأنه يحتوي على الإيقاع والموسيقى، ذلك لأن الطفل بطبيعته النفسية

والفيزيولوجية يميل إلى الحركية والرقص والإيقاع؛ أي الأناشيد لما فيها من نغم وإيقاع موسيقي تنشط ملكة الحفظ عنده، في حين هناك من يفضل النثر على النصوص الأخرى لأنه سهل المنال بعيد عن الغموض واللبس والإبهام، فمصطلحاته تكون سهلة وميسورة عليه.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث (3):

نص السؤال: هل هناك ميولات لتلاميذ الطور الابتدائي إلى النصوص السّردية التي تعتمد على الوصف والحوار والحكي؟

كانت النتيجة كالآتي:

الإجابة	العدد	النسبة المؤوية
نعم	13	%86.67
لا	2	%13.33
إجابة أخرى	00	%00
المجموع	15	%100

يوضح هذا الجدول أن التلاميذ لهم ميولات ورغبات كبيرة إلى النصوص السّردية التي تعتمد على الوصف والحوار والحكي، وذلك بنسبة عالية تقدر 86.67%، وأرجع المعلّمون ذلك إلى حب التلميذ لمطالعة وقراءة النصوص الوصفية المشوقة التي توصلهم إلى نهاية سعيدة متخيلة، كما أن الطّفل في هذا السن يتعلم اللغة العربية من خلال التواصل وسماعهم للقصص وقراءتها، في المقابل نجد أن بعض التلاميذ لا يهتمّون بهذه النصوص ونسبتهم ضئيلة تقدر ب 13.33% وذلك لعدم تفاعلهم مع هذا النوع من النصوص لأسباب قد تكون نفسية أو أسرية أو اجتماعية.

من خلال ما سبق نستنتج أن التّلاميذ في المرحلة الابتدائية هم مجرد أطفال وعقولهم لا تـــزال محتاجـــة لعنصر الوصف والخيال، الحوار والحكي، ويتضح ذلك في انجذابهم الكبير وحبهم للقصص والحكايات ســـواء المكتوبة كانت أو المصورة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

نص السؤال: هل يعاني تلاميذ الطور الابتدائي من اضطرابات أم لا؟

كانت النتائج كالآتي:

الإجابة	العدد	النسبة المؤوية
نعم على المستوى النطقي	6	%40
نعم على مستوى الكلام	5	%33.33
لا	4	%26.67
إجابة أخرى	00	%0
المجموع	15	%100

من خلال الجدول يتضح لنا أن تلاميذ الطّور الابتدائي يعانون من اضطرابات وتقدر نســـبة ذلـــك ب 73.33%وهذه النّسبة تنقسم إلى قسمين: فنسبة 40% ترجع إلى التّلاميذ الذين يعانون صعوبة على مستوى النّطق حسب ما ذهب إليه المعلّمون والمعلّمات وذلك بسبب التّقارب في مخارج الحروف على سبيل (الغـــين والعين الحاء والخاء)وهي حروف حلقية، في حين نسبة 33.33% يختص بها تلاميذ يعانون اضطرابات على مستوى الكلام ويرجع ذلك إلى عدم تشبّعهم بالمطالعة الدّائمة والقراءة الجيّدة، إضافة إلى صعوبة إيجاد لغـــة

تتلائم مع المحيط الدراسي عكس اللّهجة التي اعتادها في محيطه، في المقابل نجد نسبة 26.67% هم المعلمّـــون والمعلّمات الذين كانت إجاباتهم (لا) .

نستنتج أن تلاميذ الطّور الابتدائي خصوصا المستويات الثلاثة الأولى تعاني من اضـــطرابات في النطـــق والكلام وذلك راجع إلى التّأخّر في النطق عن أقرانهم إضافة إلى تقارب بعض مخارج الحروف وعلى سبيل المثال نذكر الأحرف الحلقية الشّفوية، وهذا يؤدي إلى وجود اضطرابات على المستويين النطقي والكلامي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

نص السؤال: هل مخارج الأصوات سليمة عند أطفال الطور الابتدائي أم لا؟.

النتيجة كالآتي:

الإجابة	العدد	النسبة المؤوية
نعم	6	%40
لا	5	%33.33
إجابة أخرى (نادرا)	4	%26.67
المجموع	15	%100

يتضح من خلال النتائج المتحصل عليها أنها متقاربة نسبيا، فإذا نظرنا إلى الإجابة (نعم) نجد نسبتها تقدر ب40% أي أنّ عدد التّلاميذ في مدارس الطّور الابتدائي حسب رأي المعلمين في الطّورين الرابع والخـــامس خصوصا مخارج الأصوات عندهم سليمة، في المقابل نجد هناك من التلاميذ الذين يعانون صـــعوبة في مخـــارج الأصوات خصوصا في المستويات الأولى الثلاث إذ أنّ نسبتهم تقدر ب 33.33%، فالمعلّم مسؤول بالدّرجة الأولى في تعليم وتكييف الطفل على النّطق السّليم للحروف، وأخيرا نجد نسبة 26.67% وهي نسبة ذهـــب

إليها المعلّمون الذين قالوا أنّ مخارج الأصوات عند تلاميذ الطّور الابتدائي نادرا ما تكون غير سليمة، وإنما هذا العسر في النّطق نجده عند أطفال ذوي الاحتياجات خاصة .

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أنّ تلاميذ الطّور الابتدائي الكثير منهم مخارج أصواتهم غير سليمة تماما خاصة الأقسام الأولى الثلاث، فهم يعانون مشاكل في النطق، أساسها ربّما تقارب في الحروف خاصة الحلقية منها، نذكر على سبيل المثال: نطق (الشين والسين)، ونطق (القاف والكاف)، وغيرهما...

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس:

نص السؤال: ماهي أهم مظاهر اضطرابات النطق إن وجدت عند تلاميذ الطّور الابتدائي ؟.

كانت الإجابة كالآتي:

الإجابة	العدد	النسبة المؤوية
التحريف	6	30
الحذف	5	25
الإبدال	2	%10
الإضافة	0	%00
لا	2	%10
المجموع	15	%100

يتبين من خلال هذا الجدول أن النسب متقاربة فيما بينها لأن أغلب المعلمين كانت إجاباتهم ب (نعم) أي أن هناك اضطرابات في النطق، فهناك من رأى أن التحريف من أهم هذه الاضطرابات في حين أن هناك من

يرى التحريف والإبدال من الاضطرابات الموجودة لدى الطفل الواحد وذلك بنسبة 40%، وهناك من يرى أن الإضافة لاتوجد أي أن النسبة تقدرب00% ، في حين هناك فئة قليلة من المعلّمين والتي تقدر نسبتهم ب10% ذهبوا إلى أن تلاميذ الطور الابتدائي نطقهم سليم ولا وجود لاضطربات عندهم .

نستنتج أن بعض التّلاميذ في الطور الابتدائي خصوصا المستويات الأولى الثلاث يعانون من اضطرابات منها التّحريف والإبدال ويرجع ذلك ربما إلى السرعة في القراءة وعدم المطالعة الدائمة.

النتائج المتعلقة بالسؤال السابع:

نص السؤال: ماهي أهم اضطرابات النطق إن وجدت عند تلاميذ الطور الابتدائي؟

كانت الإجابة كالأتي:

الإجابة		العدد	النسبة المؤوية	
نعم	نطقية عضوية	4	%26.67	%73.33
	نطقية وظيفية	7	%46.66	
لا		4	%26.67	
إجابة أخرى		00	%00	
المجموع		15	%100	

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن أغلبية المعلّمين اجتمعوا على أن تلاميذ الطّور الابتدائي يعانون من اضطرابات في النطق وتقدر نسبة هؤولاء ب 73.33% إلاّ أن البعض منهم ذهب إلى أنّ هذه الاضطرابات تكون نطقية عضوية، وتقدر نسبتهم ب 26.67%، في حين البعض الآخر ذهب إلى أنّها نطقية وظيفية وتقدر هذه النسبة ب 46.66%، وتكون إمّا مكتسبة عن طريق التّلقين (الخطأ)في المراحل الأولى، أو نتيجة

لتأثير الوسط الاجتماعي، في مقابل ذلك هناك فئة من الباحثين، المعلّمون والمعلّمات أجابوا ب (لا)، وتقدّر نسبتهم ب 26.67% .بمعنى أن نطقهم سليم، ولا يعانون من أية مشكلة سواء على مستوى العضو أو الوظيفة.

نستنتج أنّ هناك تلاميذا لديهم اضطرابات في النطق على المستوى الوظيفي، أكثر نسبة من المستوى العضوي، وهذا راجع إلى ما يكتسبه التّلميذ ويتلقّاه، إضافة إلى كثرة القراءة والتّعود على المطالعة أو العكس.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثامن:

نص السؤال: إذا كانت هناك اضطرابات على مستوى الكلام عند تلاميذ الطّور الابتدائي، هل هذه الاضطرابات هي: اللّجلجة،السّرعة الزّائدة في الكلام ،العي،التّأتأة،التّلعثم؟

كانت الإجابة كالآتي:

	الإجابة	العدد	النسبة المؤوية	
نعم	اللّجلجة	3	%20	%80
	السرعة الزائدة في الكلام	3	%20	
	العي	0	%0	
	التّأتأة	2	%13.33	
	التلعثم	4	%26.67	
لا		3	%20	
المجموع		15	%100	

الجدول أعلاه يبين لنا أن الكمّ الكبير من المبحوثين اتّفقوا على أن تلاميذ الطّور الابتدائي يعانون من اضطرابات على مستوى الكلام، وتقدر نسبتهم ب 80%، فهناك من رأى أنّ اللّجلجة واحدة من هذه الاضطرابات، في حين البعض الآخر ذهب إلى أنّ التّأتأة هي أبرز هذه الأمراض، وآخرون ذهبوا إلى أن التّلعثم والذي تقدر نسبته ب 26.67% ،وأخيرا هناك من قال أنّ السّرعة الزائدة في الكلام من أبرز تلك الاضطرابات، فنلاحظ من خلال آراء هؤلاء أنّ نسب هذه الاضطرابات متقاربة فيما بينها، في المقابل نجد نسبة 20% من المعلّمين الذين كانت إجاباتهم ب (لا)، ذلك أنّ تلك الاضطرابات التي نجدها عند المتّعلم تكون بالفطرة.

نستنتج ممّا سبق ذكره أنّ هذه الاضطرابات التي تكون لدى تلاميذ الطّور الابتدائي قد تكون فطرية عندهم كالتّلعثم والتّأتأة فقد تصدر عنهم دون شعور مسبق أي بدون إرادة وذلك عند فئة قليلة من التلاميذ، في حين هناك البعض منهم تزول تلك الاضطرابات نتيجة للتّكرار والتّعود الدائم.

النتائج المتعلقة بالسؤال التاسع (9):

نص السؤال: ما هي من منظوركم الشخصي أهم الطّرق المثلى لتفادي جميع هذه الاضطرابات إن وجدت؟

كانت الإجابة كالتالي:

الإجابة		العدد	النسبة المئوية	
نعم	عن طريق التكرار	9	%60	%100
	عسر لشاسعة الأدلة لدى الطفل المصاب	2	%13.33	
	تشـــجيع التلميـــذ المصاب	4	%26.67	
لا		00	%00	
المجموع		15		%100

من خلال الجدول التالي نلاحظ أنّ جميع المعلّمين اتّفقوا على وجود حلول وطرق مثلى لتفادي هـــذه الاضطرابات فنجد نسبة 60% اعتمدوا فيها على اتّباع طريقة التّكرار وهي نسبة مرتفعة ويمكن القول أنّهـــا طريقة ناجحة في تعلّم الطّفل للكلام ونطق الحروف من مخارجها الصّحيحة، في حين نجد نســـبة 26.67% يقوم أصحابها على تشجيع ذلك الطفل المصاب وغرس روح التعلّم فيه وعدم الاستسلام وفي مقابل ذلك نجد بعض المعلّمين اتّبعوا طريقة غرس الشّجاعة الأدبية لدى التلّميذ المصاب وهي نسبة تقدر بـــ 13.33% وإذا ما قارناها بالنّسبتين السّابقتين، نجدها نسبة منخفضة.

نستنتج ممّا سبق أن التلّميذ في سنواته التّعليمية الأولى يعاني من الاضطرابات في النّطق مما يؤدي بـــالمعلّم إلى إيجاد حلول ناجحة تجعله يتفادى هذه الاضطرابات مع مرور الوقت وأبرز هذه السّبل التّكرار الذي يجعل الطفل قادرا على التّكلم بسهولة ويسر إضافة إلى طرق أخرى كالتّشجيع وغرس الشّجاعة الأدبية لدى كـــل تلميذ.

النتائج المتعلقة بالسؤال العاشر (10).

نص السؤال: ما هي طبيعة الحروف التي يجد فيها تلاميذ الطّور الابتدائي صعوبة أثناء النطق هل هي؟ الحروف الحلقية؟ أم الشّفوية؟ أم الأسنانية؟

الإجابة		العدد	النسبة المئوية	
نعم	الحروف الحلقية	8	%53.33	%100
	الحروف الشفوية	01	%6.67	
	الحروف الأسنانية	6	%40	
لا		00	%00	
المجموع		15	%100	

من خلال الجدول نلاحظ أن أكثر من نصف تلاميذ الطّور الابتدائي لديهم صعوبة في نطق الحروف الحلقيّة، فحسب الإحصائيات وجدنا تلك النسبة تقدر بـ 53.33% وهذا راجع إلى أنّ الحروف الحلقيّة نابعة من أقصى الحلق مثل حرفي (الحاء والخاء) كقولهم (لوحة ولوخة)، فالتّلميذ يتطلّب وقت للتّمييز بين هذه الحروف، في المقابل نجد نسبة لا بأس بها وهي 40% مقارنة بسابقتها وهذه النّسبة تخصّ الحروف الأسنانية ،فالمعلّم يرجع صعوبة نطق هذه الأحرف مثلا إلى طبيعة المجتمع واللّهجة المستعملة للتّواصل فمثلا: الثاء ينطقها تاء) و(الذال دال)، إضافة إلى تشابه الحروف وعدم التّمييز بينها، ونجد نسبة ضئيلة تقدر بـ 6.67% تخص الحروف الشّفوية وهذا يبين أنّ التّلميذ لا يجد صعوبة في نظمها لأن مخرجها من الشّفة وهي ذات مخرج سهل.

نستنتج أن متعلمي الطّور الابتدائي لديهم صعوبة بدرجة كبيرة في نطق الحروف الحلقية وذلك لأنّ مخرجها من أقصى الحلق وإضافة إلى الحروف الأسنانية لتشابه الحروف فيما بينها في النطق والكتابة فالطّفل

الذي لا يملك القدرة على النّطق السّليم للحروف بطبيعة الحال لا يمكنه كتابتها كتابة صحيحة مثلا (الضـــاد والظاء) والعكس صحيح.

النتائج المتعلقة بالسؤال الحادي عشر (11)

نص السؤال: من خلال تجربتكم وخبرتكم في مجال التّدريس، ما هي أنجح الطرق البيداغوجيّـــة في التّعلـــيم؟ طريقة التّلقين أو طريقة المقاربة بالكفاءات؟

كانت الإجابة كالتالي:

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
طريقة التّلقين	01	%6.67
طريقة المقاربة بالكفاءات	14	%93.33
المجموع	15	%100

من خلال الجدول يتّضح لنا أن الأغلبية السّاحقة من المبحوثين والتي تقدر بـــ 93.33% أجمعوا على أن أنجح الطرق البيداغوجية في المسار التّعليمي هي طريقة المقاربة بالكفاءات، هذه الأخيرة تجعل المتعلّم قـــادرا على توظيف مكتسباته ومهاراته ويكون عنصرا فعّالا في القسم يعطي ويأخذ وليس مجرّد مستقبل للمعرفة، في حين نجد طريقة التّلقين ذات نسبة ضئيلة جدا وهي مقدرة بـــ 6.67% أي أنها عمليّة غير ناجحـــة تجعـــل التّلميذ يستقبل المعلومة ربما دون فهمها أو البحث عن مفهومها العام، وهذه الطريقة تؤدّي بالطّفل إلى الحفظ دون الفهم.

نستنتج مما سبق أن طريقة المقاربة بالكفاءات هي أنجح الطّرق البيداغوجية، إذ تجعل من التلميذ محـــور العملية التّعليمية البحثة عكس الطّريقة التّقليدية، لأنّ المعارف والمهارات المكتسبة تبقى لا معـــنى لهـــا، إذ لم تستعمل في الحياة اليومية على أرضية الميدان.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني عشر (12)

نص السؤال: ما هي الأسباب المؤدّية في نظركم إلى صعوبة النّطق عند التلاميذ؟ هل هي أســـباب نفســـية أم اجتماعية؟

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أسباب نفسية	06	%40
أسباب اجتماعية	9	%60
المجموع	15	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن معظم المعلّمين والمعلّمات كان اهتمامهم منصبّا حـــول الأســـباب الاجتماعية وقدّرت نسبتهم بـــ 60% ،ويعود السّبب في ذلك إلى تأثّر التّلميذ بمحيطه الاجتماعي من جهة، ومن جهة أخرى هناك من يرى أن التّلميذ يجد صعوبة في النطق لأسباب نفسية أبرزها الخجل والخوف مـــن التّكلم أمام الآخرين، إضافة إلى الفقر والحرمان وقدرت نسبة هذه الفئة بـــ 40% .

نستنتج مما سبق أن الأسباب المؤديّة إلى صعوبة النّطق عند التّلميذ تعود بالدّرجة الأولى إلى الأســـباب الاجتماعية، فاللغة والكلام يكتسبان عن طريق التداول والتّكرار الذي يبدأ أساسا من البيت ومن ثّمة الوسط الاجتماعي، ومن هنا يبدأ الطفل بالتّأثر بمختلف اللّهجات واللّكنات، وهذه التأثيرات جميعها تتـــرك أثـــرا في نفسية التلميذ سواءا إيجابا أو سلبا.

السؤال المتعلق بالسؤال الثالث عشر (13).

نص السؤال: هل توجد طريقة معينة تتّبعونها في تدريس التّلاميذ الذين يعانون من عسر النّطق؟

كانت الإجابة كالتالي:

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	10	%66.67
لا	00	%00
إجابات أخرى	05	%33.33
المجموع	15	%100

يتّضح من خلال الجدول أن نسبة كبيرة المعلّمين والمقدرة بـــ 66.67% لديهم طرق خاصة يتّبعونهـــا مع التلاميذ الذين لديهم عسر في القراءة ومن بينها إعطاء أهمية لهؤلاء التلاميذ وعدم تهميشهم وتشجيعهم على القراءة والمطالعة واستعمال طريقة التكرار والممارسة الدائمة، في المقابل نجد نسبة 33.33% وهي خاصة بفئة من المعلّمين اتبعوا طرق أخرى كالتعبير والمحادثة والمناقشة.

نستنتج مما سبق أن التّلميذ الذي يعاني من عسر في النّطق لابدّ من متابعته وعدم تهميشه وإدماجه مـــع زملائه من أجل تشجيعه على حبّ القراءة والمطالعة، وتدريبه على كتابة الحروف مرارا وتكرارا ويجب علـــى المعلّم إتـــباع طرق مختلفة ليصل إلى الحلول التي تساعد التلاميذ في الخروج من معاناتهم أثناء النطق.

النتائج المتعلق بالسؤال الرابع عشر (14)

نص السؤال: حسب رأيكم هل صعوبة النّطق عند التّلميذ تؤدي إلى رسوبه في الدراسة؟

كانت الإجابة كالتالي:

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	00	%00
لا	15	%100
إجابات أخرى	00	%00
المجموع	15	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن جميع المعلّمين والمعلّمات دون استثناء اتّفقوا على أنّ التلميذ الـــذي يعاني صعوبة في النطق لا يؤدّي به بالضرورة إلى رسوبه في الدراسة وتقدر نسبتهم بـــ 100% .

نستنتج أن صعوبة النطق لا تؤدي بالضرورة إلى الرّسوب، فالمعلّم يستطيع فهم تلميذه من خلال محاكاته ومعاملته اليومية له، فالتّلميذ الذي يستوعب الدرس ويوظف مكتسباته كتابيا أو عن طريق بعض الإجـــراءات كالربط والاستبدال أو ملء الفراغ فهو بذلك لا يرسب في مجاله الدراسي، خاصة في السنتين الأولى والثانية، لأنه في مرحلة النمو العقلي والجسدي.

وليس بالضرورة أن يكون كل من يعاني عسر في النّطق يعاني أيضا مشكلة في الكتابة.

وخلاصة القول الإرادة والعزيمة عنصران أساسيان للقضاء على عوائق النّطق عند التّلاميذ.

ثانيا – نتائج الدّراسة الميدانية حول مخارج الحروف ودورها وأهمّيتها في النطق السليم في الطّور الابتدائي:

توصلنا من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها في مدارس مختلفة من الطور الابتدائي لولاية جيجل، إلى أن التّلاميذ في أقسام السنة الثانية والثالثة والرابعة يختلف النّطق عندهم من حرف لآخر وذلك راجع إلى مجموعة من الاضطرابات على مستوى الكلام مثل ما ذهب إليه المعلّمون والمعلّمات ومن أبرزها:

- التّلعثم.
- السّرعة الزائدة في الكلام، فالتلميذ في هذه المرحلة يودّ إخراج وإظهار قدراته دفعة واحدة.
- التّأتأة، والتي بدورها قد تكون ناتجة عن الخوف والخجل من التّكلم أمام زملائه خشية من الخطأ ،أو قد تكون عند البعض منهم بالفطرة، كما يمكن أن نجدها عند الكبار.

أمّا على مستوى النّطق فنجد أنّ تلاميذ الطّورين الأوّل والثاني يعانون من اضطرابات كالتّحريف والإبدال والإضافة، ويرجع ذلك حسب رأي المعلّمين والمعلّمات إلى السّرعة أثناء القراءة وعدم المطالعة الدّائمة.

من خلال النتائج السابقة نستخلص ما يلي:

- طريقة المقاربة بالكفاءات من أنجع الطّرق البيداغوجية في المسار التّعليمي.
- استعاب التّلاميذ لمضمون الدروس يختلف من تلميذ لآخر حسب قدراتهم النّطقية (خصوصا إذا كانت النّصوص إيقاعية ذات المصطلحات العامة).
- مخارج الحروف غير سليمة عند تلاميذ الطّور الابتدائي خصوصا عند تلاميذ الصّف التّحضيري والأوّل والثّاني وذلك لتقارب الحروف من حيث المخرج.
- وجود تلاميذ في الطور الابتدائي يعانون من اضطرابات على مستوى النطق والكلام.

- نسبة المشاركة بين التّلاميذ متفاوتة، فالتّلميذ العادي مشاركته دائمة في جميع المواد عكس الآخر الذي يعاني من عسر في النّطق (مثلا في مادة القراءة لا نجده يشارك كثيرا).
- عسر النّطق عند التلاميذ يعود إلى أسباب اجتماعية ونفسية.

ومن النتائج التي توصلنا إليها أيضا:

- اعتماد المعلّمين على طريقة التّكرار والمطالعة والقراءة الدائمة للتلاميذ الذين يعانون من عسر في النطق وعدم تهميشهم.
- استعانة بعض المعلمين (من ليس لديهم خبرة) بالعامّية في تقديم الدّرس، وهذا يؤثّر سلبا على التّلاميذ، مما يجعلهم غير قادرين على التّمييز السليم لمخارج الحروف.
- قلة اهتمام المعلّمين بالتّلاميذ الذين يعانون عسرا في النّطق وتهميشهم، وهذا يتطلب إنشاء مدارس خاصة بهم.

وأهم خلاصة وصلنا إليها:

- أنّ عسر النطق ليس عائقا يؤدي إلى رسوب التلاميذ، بالعكس هناك تلاميذ يعانون من صعوبة في النّطق إلا أن نتائجهم وعلاماتهم جيدة.
- ارتفاع عدد التّلاميذ في القسم يؤثّر على استيعابهم للدّروس بشكل جيد، كما يصعب على المعلّم متابعتهم ومراقبتهم.
- الاضطرابات النّطقية العضوية تؤثّر سلبا على الطفل من حيث النّطق.

المقاربة بالكفاءات إن كانت قد حقّقت نجاحا عند بعض التّلاميذ من جهة، فقد تكون طريقة غير ناجحة عند البعض الآخر وذلك بسبب حبّهم للحفظ واعتمادهم على الذّاكرة.

الخاتمة

خاتمة

إنّ موضوع مخارج الحروف من أهم المواضيع التي شغلت الفكر الإنساني في الآونة الأخيرة، وقد كان لهذا الموضوع نصيب من الدّراسة في القديم، ومن أهم العلماء العرب الذين اهتموا به: "**الفراهيدي**" وتلميذه وعلماء الأدب "**كابن سينا**". ومن خلال بحثنا هذا توصلنا لمجموعة من النتائج أبرزها:

-أنّ ظهور الدرس الصوتي العربي يرتبط بنشأة الدراسات اللغوية العربية.

-قيّام العرب المحدثون بجهود كثيرة في مجال الدّرس الصوتي، حيث كثرت مؤلفاتهم انطلاقا من دراسات القدامى، فنقلوا معارف علماء الغرب، ومن هؤلاء الباحثين: "**كمال بشر**" و"**حسّان تمّام**"، و"**إبراهيم أنيس**" الذي يعد أول من كتب في علم الأصوات في العصر الحديث.

-اختلاف العلماء القدامى في تقسيمهم لمخارج الحروف، فمنهم من جعلها ثمانية مخارج مثل (الخليل)، في حين هناك من ذهب إلى أنها ستة عشر مخرجا مثل (سبويه)، كما اختلفوا في طريقة ترتيبها.

-اختلاف العرب القدامى والمحدثون في صفات الأصوات كالجهر والهمز مثلا: حرف القاف والطاء، والهمزة.

-دراسة أعضاء النّطق تفيدنا في معرفة آلية النّطق، وما يقوم به كل عضو في توليد حركات معين للهواء.

-إمكانية إتقان مخرج الحرف ومعرفة موضعه وأهّميته البالغة في مجال العملية التربوية، خاصة لدى التّلاميذ في المراحل الأولى من دراستهم.

-الصوت هو محور عملية التّلفظ، باعتباره صوت الإنسان وغيره، أما الحرف فهو بمثابة الرّابط بين المعاني.

-الحروف الحلقية (ح، غ، ع، خ، ه) من أبرز الحروف التي يجد فيها التّلميذ صعوبة في نطقها.

-ظاهرة العسر في النطق تؤثّر على سلوكيات الأفراد داخل المجتمع، وذلك لعدة عوامل أهمها: العوامل النفسية، الاجتماعية، التربوية والعضوية...

-أمراض الكلام كثيرة ومتعددة عند الأطفال، وبالتالي تؤثر سلبا عليهم في عملية النطق من جهة، وفي عملية التّواصل اللّغوي من جهة أخرى.

يمكن القول في الأخير أنّ علم الأصوات النّطقي من أقدم الفروع في مجال الدّراسات الصّوتية وأرسخها قدما، فهو الذي يهتم بدراسة حركات أعضاء النطق من أجل إنتاج أصوات الكلام وتحديد مخارج الحروف من مخرجها الصّحيح وبطريقة سليمة، وبيان الصّفات الصّوتية التي تشكّل الصّوت.

ونأمل أن نكون قد أسهمنا ولو ببعض ممّا طمحنا إليه في إثراء المكتبة العربيّة، واعتماد الأجيال القادمة على ما قمنا به في مشوارنا العلمي، وأن يكون بحثنا منطلقا لغيرنا، وعلى الله قصد السبيل والحمد لله رب العالمين.

ومع إماننا بأنّ كل صنيع بشري يكتنفه النقص، فالكمال لله وحده، وصدق الشاعر حينما قال:

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغتر بطيب العيش إنسان

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع

أ- المصادر:

1. أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط4، القاهرة، 1999.

2. أبو الفتح عثمان بن جني : سر صناعة الإعراب ج 1 ، تحق: حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط 2 ، 1993 .

ب- المعاجم:

3. الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، ج 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2003.

4. الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، دار الرسالة ، ج 1 ، تح: مكتبة تحقيق التراث، إشراف: محمد نعيم العرقوس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

5. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بنم مكرم الإفريقي المصري: لسان العرب، ج2، دار صادر بيروت، د ط، 1956.

6. ابن يعيش: شرح المفصل ، ج 10 ، عالم الكتب ، بيروت ، د ط ، د ب، د ت.

ج- المراجع باللغة العربية:

7. أحمد مختار عمر : البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب القاهرة ، ط 6 ، 1988.

8. أنطوان صباغ: تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

9. بدرة معتصم ميموني: الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت.

10. التواتي بن التواتي : مفاهيم في علم اللسان ، دار الوعي ، الجزائر ، د ط ، 2008.

11. حسام البهنساوى: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب ، جامعة القاهرة ، فروع الغيوم ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط 1 ، 2005 .

12. حمدي علي الفرماوي: اضطرابات التخاطب (الكلام، النطق، اللغة، الصوت)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2009.

13. خليل إبراهيم العطية : في البحث الصوتي عند العرب ، دار الجاحظ ، بغداد ، د ط، 1989

14. خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب ، منشورات دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، د ط ، 1989.

15. رشيد عبد الرحمن العبيدي : معجم الصوتيات ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، د ب ، ط1 ، 2007.

16. سليمان عبد الواحد: اضطرابات النطق والكلام واللغة لدى المعاقين عقليا والتوحيديين ، دار أتراك للنشر ، القاهرة ، ط1 ، 2010.

17. سمير شريف إستيتية : الأصوات رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط 1 ، 2003.

18. صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الفاتح، الإسكندرية، د ط ، د ت.

19. طارق زكي موسى: اضطرابات الكلام عند الطفل، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، د ب، د ط، 2009.

20. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د ط ، 1980 .

21. عبد الله علي مصطفى : مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002.

22. عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية والفونولوجية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992.

23. أبو على الحسن بن عبد الله ابن سينا : أسباب حدوث الحروف ، تحق : محمد حسان الطيان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، دط ، دت.

24. غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم الأصوات العربية ، دار عمار للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط 1 ، 2004.

25. كمال بشر : علم الأصوات ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، دط ، سنة 2000.

26. محمد الأنطاكي : المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها ،ج 1 ، دار الشرق العربي، بيروت ، ط 3 ، د ت.

27. محمد حولة: الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2011.

28. محمد سعيد أحديد، محمد محمد رزيق: علم الصوتيات، دراسة مقارنة، منشورات جامعة السابع من أبريل،دب، ط1، 1991.

29. محمود السعران: علم اللغة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 2،1997

30. محمود عكاشة: أصوات اللغة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، سنة 2005،

31. مسعود بودوخة: محاضرات في الصوتيات، بيت الحكمة، كلية الآداب واللغات، جامعة سطيف (2)،العلمة،الجزائر، ط1، 2013.

32. مصطفى بوعناني : في الصوتيات العربية والغربية أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفونولوجي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1،2010.

33. مصطفى فهمي: أمراض الكلام، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، ط 5، 1975.

34. منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ط 1 ، 2001.

35. موفق الشرع : فيزياء الدوريات و الجسيميات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، دط ،1996.

36. نادر أحمد جرادات : الأصوات اللغوية عند ابن سينا ، عيوب النطق وأهميته ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن، ط1،2009 .

37. نبيلة عباس الشوربجي: المشكلات النفسية للأطفال أسبابها وعلاجها ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط 1 ، 2002.

38. نحاس جورج: تعليمية اللغة العربية في منظور معرفي، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

39. هشام جبر : نظرية الاهتزازات والأمواج الميكانيكية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د ط، سنة 1993.

د- المواقع الإلكترونية:

40. akhawat.islamiya.net

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة..... أ

مدخل: اللغة والأصوات .....

مدخل:..... 2

فروع علم الأصوات: 5

فصل تمهيدي: بحث في المفاهيم .....

1- مفهـــوم اللـــغـــة: 21

2- الحـــرف:..... 10

3- تعريف الصوت عند القدامى والمحدثين: 11

1- عند القدامى: 14

2 - عند المحدثيـــن : 16

الفصل الأول: الأصوات واضطرابات الكلام الماهية والأهمية .....

أولا- تعريف المخرج : 23

ثانيا- جهاز النطق : 28

ثالثا- الترتيب الصوتي عند مشاهير العلماء :..... 36

رابعا- الأصوات صفاتها و دلالاتها: 41

1/ صفاتها: 41

2 / دلالـــتها: 59

أولا- العوامل المؤثرة على الأطفال في عملية النطق: 62

ثانيا- اضطرابات النطق (أمـــراض الكلام) : 68

ثالثا- علاج اضطرابات النطق والكلام : 79

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لمخارج الحروف عند أطفال الطور الابتدائي .....

1- المعلّم: 82

2- المتعلّم: 82

أولا- تحليل الإستبان..... 83

1- الاستبيان الموجه إلى المعلّمين: 83

2- عرض نتائج الاستبيان..... 83

-الّتعرف على المستجوبين: 84

-عرض وتحليل نتائج أسئلة الاستبيان: 87

ثانيا – نتائج الدّراسة الميدانية حول مخارج الحروف ودورها وأهمّيتها في النطق الســـليم في الطّـــور الابتدائي: 102

الخاتمة **105**

قائمة المصادر والمراجع **108**

فهرس المحتويات.....**115**

الملاحق.....

الملاحق